1913

ز٣١٢

(شرح مختصر صحيح مسلم) بخط مصطفى عاشور نور ن
الدين البلبيسى سنة ١١٩٧هـ

٤٤٠ق ٢٠س
٦ر١٦×٥ر٢٣سم ٤٢٨١
نسخة جيدة ، ناقصه الأول والأثناء ، خطها نسخ معتاد

١- الكتب الستة ، الحديث أ- الناسخ
ب- تاريخ النسخ)

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤١٥١ ف ٢/٥٨١

العنوان: شرعة الإسلام

المؤلف: محمد بن أبي بكر الجوغي

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ: حسين بن عبد الرزاق

عدد الأوراق: ٢٠٩ ق ١١ س

ملاحظات: ٢١×١٥ سم

٦١٤

٢٠ سم

شرعة الاسلام

بول الصبي الرضيع طاهر اذا لم يطعم

الاسلام بول الصبي الرضيع
الصبي طاهر اذا لم يطعم بخلاف
الصبية فان لها بجوانبها اذا
بالت يجب الي ... برها

صاحبه الفقير بولوس ١١٤٣
بربرزاده مصطفى

بول الصبي الرضيع طاهر اذا لم يطعم
بخلاف الصبية فانه ... بها نجس
لانها اذا بالت يجب الي ... دبرها

بخلاف الصبي

صاحب لهذا الكتاب
محمد صبري ... حلبي
... ربيع الاول ...
١٧

بول الصبي الرضيع طاهر بول الصبي

بربرزاده مصطفى ...

...

فصل في التحريض على اتباع السنة ١
فصل فيما يجب بالسنة من عقايد الدين ٣
فصل ومن سنة الاسلام في الامور كلها ٥
فصل في فضل العلم وسنة التعليم والتعلم ٦
فصل في فضايل القرآن وفضل من تعلم ١١
فصل في سنن القراءة ومن سنة القراءة ١١
فصل ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن ١٥
فصل في آداب كتابة المصحف ومن السنة في تعظيم ١٦
فصل في تفصيل سنة الطهارة ١٨
فصل في سنن الغسل والتيمم ١٩
فصل في تفصيل سنن الصلوة ٢٠
فصل في الاذان والاقامة سنة ٢٠
فصل واحب البقاع الى الله تعالى المساجد ٢١
فصل ويحتسب خطاه في الخروج الى المسجد ٢١
فصل ويغتنم الصلوة في الجماعة من المكلفين ٢٢
فصل ويرتقب الذي فيه والاجل ٢٢
فصل ويعدل اركان الصلوة تعديلا ٢٣
فصل ويواظب على نوافل العبادة ٢٤
فصل في تعظيم يوم الجمعة ٢٥
فصل ومن سنن العيدين ان يحيى ليلتهما ٢٦
فصل في سنن الاستسقاء والدعاء ٢٦
فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى ٢٦
فصل ومن سنة الاسلام الاستغفار ٢٨
فصل في سنن الدعوة والصدقة ٣٠
فصل في فضايل الصيام وسنة الصوم ٣٤
فصل ومن وظايف الاسلام حج البيت ٣٤
فصل في سنن يوم العاشورا وسنة الاسلام ٣٦
فصل في سنن الاضحية ومن سنن الاسلام ٣٧
فصل في طلب الحلال الكفاف ٣٧
فصل في سنن الاكل والشرب ٤١
فصل في فضايل بعض الاطعمة والفواكه ٤٦
فصل في سنن الشرب وما يتصل به ٤٨
فصل في سنن اللبس واحب اللباس ٥٠
فصل في سنن المسكن والبناء ٥٥
فصل في سنن المشي وآدابه ٥٥
فصل في سنة الكلام وآدابه ٥٧

اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه
وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه
وصل على محمد كما تحب وترضى ان يصلى عليه
وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه
وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه

مشكوة مصابيح

اللهم اجعلني محبوبا في قلوب المؤمنين
وبلغني الى مائة وعشرين سنة من غير ضعف
ولا علة ولا قلة ولا ذلة برحمتك يا ارحم الراحمين
امين

فصل في سنن النوم وآدابه ٦٣
فصل في سنن السفر وآدابه ٦٦
فصل في آداب الصحبة والمعاشرة ٧٠
فصل في سنن المواخاة والموالاة ٧٣
فصل في المجالسة وسنن المجالسة ٧٦
فصل في طلب الحوايج قال بعضهم ٧٨
فصل في ضيافة الاخوان وسننها ٨٠
فصل في حقوق الجار على الجار ٨٣
فصل في سنن النكاح وفضايله وحقوقه ٨٤
فصل اما سنن المعاشرة بين الزوج واهله ٩١
فصل في سنن شتى في مصاحبات الاجانب ٩٤
فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها ٩٥
فصل في حقوق ذوي الارحام ٩٦
فصل في حقوق المماليك والخدم ٩٧
فصل في حقوق سائر الخلايق ٩٨
فصل ويرحم كل شيء من البهايم ٩٩
فصل في سنن الامر بالمعروف ١٠٠
فصل في حقوق الضعفاء ١٠١
فصل واما من حقوق الوالي على الناس ١٠٣
فصل في سنن الجهاد والجهاد من سنة الاسلام ١٠٤
فصل في سنن المؤمن المبتلى ١٠٨
فصل في سنن العيادة وما يجب ١١١
فصل والسنن لمن حضرته الموت ما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ١١٢
فصل ومن السنة لمن يصيب له ولد ١١٤
فصل ومن السنة ان يشهد لمن مات ١١٥
فصل والسنة في الصلوة على الميت ١١٦
فصل والسنة في دفن الميت ١١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّنا على معرفته بالشواهد والاعلام وتعبّدنا كلّ امتنا
باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا فيما يصلحنا في الدارين سنن
الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه محمد عليه السلام
وجعله قائدنا وسائقنا بلطيف خلقه الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله
ما لمع في السماء برق وتهلل غمام اما بعد فهذه عقود منظومة من
سنن سيد المرسلين وامام المتقين منتقدة من كتب الائمة
المهتدين من علماء الدين مفصلة بشذورها وعقائلها الشغوف
باجتنائها مشروحة فصولها وابوابها المستضئ بمصابيح اضوائها
فانها اولى ما يلقّن به اطفال اهل الايمان واحق ما يتحفظه اهل الايقان
بل لا مندوحة دونه لسالك سبل الهدى كيلا يتردى به الهوى في

هوة

هوة الردى كما قال رب العالمين جل جلاله فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق
الا فيما قاله او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس في خلده
من كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى الا بما ينزل عليه ويوحى
ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان رفع فوق
المقربين اجمعين الى المقام الادنى والمأمول من فضل الكريم الوهاب ان يبارك لي
ولمن احتفظ من الاعقاب بما اودعته في هذا الكتاب انه ولي الاجابة والايجاب
واليه المرجع والمآب **فصل** في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين
من بيان الكتاب والحديث اعلم يا اخي ان اجمع آية في هذا الباب قوله تعالى وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فرض لازم لا يسع تركه بحال و
مخالفته تعرّض بعرض الاسلام للزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ضيّع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن

احدكم حتى يكون هواه تابعاً لما جئت به. وقال النبي عليه السلام من احيى سنتي
فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم
القيمة وجاء في الآثار المشهورة ان المتمسك بسنة سيد الخلائق عند
فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر ماية شهيد وانه
كالقابض على الجمرة اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي
يجب التمسك بها ما كان عليها القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد
وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين من بعدهم من التابعين
ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من
البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ينكرون
اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما لم يعهدوه في عهد النبوة
قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر كان ذلك في المعاملة او العبادة او الذكر ومن
السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده
واستقام متنه فانه يجره الى التعمق في الدين فانه مفتاح الضلالة وما هلكت

الامم

الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال بل يعض بناجذه على
ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل
البدعة ولا يميل اليهم فصل فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين
وملة الاسلام ما جاء في حديث جبرئيل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد
ويصدق بالله وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته وكتبه ورسله اجمعين
وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ثم يرى
الاقرار الصريح بذكر الله فرضا لازما فيقر به ويلتزم الصلوات
الخمس لاوقاتها على شرائطها ليقيمها بحقوقها وواجباتها ويرى ايتاء
الزكوة في المال اذا حال لوقتها فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ويرى ان من انطوى قلبه على هذه الجملة وذكر بها
لسانه واطمان بها قلبه فهو مومن من اهل الجنة بفضل الله وكرمه ويرى
ان المومن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما لا يخرج الكافر من كفره احسانه
وانما حكم المومن من صاحب الكبيرة الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء عاقبه

الا ما شاء وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق العذاب فقد جاء في الحديث
انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي ادنى شيء من
يقين الدين حمله ذلك على ذكر الله تعالى يوما عن اخلاص او زجر عن محظور
مخافة الله تعالى ولا يكفر احدا بذنب ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي لا ينسب
كافرا او يكف لسانه عن اهل القبلة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك
والنفاق ويكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم
واعمالهم ومن سنة الاسلام ان يعلم بان القلم قد جرى بما هو كائن من
امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وان السعادة والشقاوة مكتوب بالجبين وكل ميسر
لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي
كذلك فلا تقديم لما اخره الله تعالى ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل لما احكمه
ولا نقض لما ابرمه وكل ذلك بقدر حتى العجز والكيس والخلق والرزق والخلق
والخير والشر والاجل ويصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر من

ولا

من ولاة الاسلام ويصلي على من مات من اهل القبلة كائنا من كان ويشهد
الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان
او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام
ويدعو لهم بالصلاح والخير والمعافاة والاستقامة والرشاد والسداد لامام
المسلمين على مكان من العمل فان ما يصلح الله على يديه من امر العامة اكثر مما
يفسده بنفسه ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا
ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم غرضا
ويتورع جهده عن مطاعن الصحابة رضي الله عنهم فقد كانوا في اعلى المراتب
من البر والتقوى واليقين والرشد والزهد والهدى وقد وعدهم
الله تعالى بالمغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد الخلائق عليه السلام
وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه لسانه
فان احدا لو انفق ملء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا
سئل عن احوالهم فليقل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم

ولا يتكلم في هفواتهم بشيء وهب الله ذلك لهم ويذكر من محاسنهم
ما يؤلف قلوب الامة عليهم ويحفظ حق الرسول عليه السلام فيهم
ويحبهم بحب رسول الله كما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب الله تعالى
كل ذلك من سنة اهل الاسلام ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان الخصومة
ذلك يحبط الاعمال ولا يماري احدا في شبهات القرآن فانه يقرع
باب الضلالة فان لجاه امر المحاجة فليكن سائلا ولا يمكنهم من
المسئلة والقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام ويرى
المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا حكما من الله وسع الله به على عبادة
فضلا منه ولا يرد فضله ومنته عليه الا الغوي ويؤمن بعذاب القبر
ويتعوذ بالله منه فانه ثابت باشارة الكتاب بقوله سنعذبهم
مرتين وظاهر الحديث والاثر ولا يتكلم في الدين برايه بل يتبع السنة
والكتاب فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رايا يوافق حكم الكتاب
والسنة فلا يكون رايا محضا ومن عمل برايه في جميع امره فهو من الخاسرين

ولا يتبع القياس في جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس
عليه اللعنة وهو مفتاح الضلال كما ترى ولا يناظر احدا في صفات الله تعالى
وذاته المتعالي عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات ففي الحديث
انما هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم جل جلاله وان ذلك من اشراط الساعة
ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه سر
الله تعالى لم يطلع عليه احد فلا يتكلف من ذلك شيئا فيتردى في هوة بعيدة
عاقبتها قعر الهاوية وانه مبدا شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان
في القدر الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا فان عارضه انسان في القدر
فليكن سائلا فيه ولا يكون مفتيا فانه من السنة وتعظيم الله تعالى ان لا يتكلم فيه بشيء
من ذلك ويتورع عن سماع ذلك كله فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخر
ساجدا لله تعالى متى سمع ما يتعالى عنه رب العزة جل جلاله تعظيما ولا يجيب
السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن من آية سورة الحشر من آخره
افعاله وصفاته ولا يشقق الكلام في صفاته تشقيقا فان ذلك من الشيطان

وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب ولا يواظب عن كتاب الله تع
وسنة رسول الله الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام ففي الحديث تركتكم
على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ولا يزيغ بعدها الا هالك وقال في حديث
آخر لو كان موسى عم حيا لما ادرك نبوتي الا اتبعني ولا يتبع ما ابهم علمه فان
الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد في العلم والعمل من امر
الدين فان افضل الملل السمحة الحنفية وخير الناس المقتصد في الدين غير
الغالي فيه ولا الجافي عنه وما هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا ان المسيح ابن الله
وعزير ابن الله الى كثير من هواجر القول وكذلك الاقتصاد في العمل وهو الصراط
المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظايف العبادة
فقد كان سيد الخلايق وهو اخشاهم لله تعالى واتقاهم يصلي ويرقد و
ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا ويصوم ويفطر ومن السنة
ان يستعيذ بالله فيما يخطر بباله من هواجس النفس من شبهات الدين
ويقول آمنت بالله ورسوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء

عليم كلما هجس في ضميره ما لا يليق بجلال الله تعالى ومن سنة السلف الصالح
مجانبة اهل البدعة قال النبي عليه السلام لا تجالسوا اهل الاهواء والبدع
فان لهم عرة كعرة الجرب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مناكحة القدرية
بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع لكلام
اهل البدعة اجمعين فان استطاع انتهارهم باشد القول واها
نتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله
قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تع يوم القيمة من الفزع
الاكبر ولا يتفكر ولا يتكلم في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه لا يدركه
ولا يزداد الا حيرة ودهشا ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى بالمجازات
حقا ورؤيته بالابصار جائزة وعدا لاهل الايمان ويرى ادراكه ممتنعا
يدفعه كبرياؤه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام
وبشفاعة الناس بعضهم بعضا وفي الحديث من كذب بالشفاعة
لم ينلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا

فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلالة فيبرى الحق معهم اين ما كانوا فان
يد الله على الجماعة
نبذ الناس الوحداني المعجب برايه المرائي بعمله فان خطاء الرجل في
الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل من القبول والسواد الاعظم
هي الطايفة القائمة بامر الله تع المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهتدين بعده ولا يخلو كل قطر منهم ابدا وفي
الحديث اخر لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله عز
وجل وفي حديث آخر في كل قرن من امتي سابقون **فصل**
ومن سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص النية لله عز وجل وانه لا عمل الا بالنية
ولكل امرء من عمله ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله
ومن كانت نيته ثواب الآخرة او رضاء ربه فذلك مناله ومنتهى مراده
فليكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضات الرب جل
جلاله وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المومن خير من عمله لان
العمل تخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق وان الرجل ليكتب له

بحسن نية الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت
نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في اثم القتل والزنا
وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من
حضر معصية فكرهها وكانما غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها
كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر
في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم والنية امر عظيم
عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها ويثابون ويعا
قبون بها ويتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ويقل العمل ويكثر
بصلاحها وفسادها ويمتاز بها عمل الحي العاقل البالغ عن فعل البهائم المهملة
والعبادة عن العادة والفضل النافع عن اللغو والعبث **فصل في فضل**
العلم وسنة التعليم والتعلم اعلم ان الدين افضل ما يحوزه العبد من المراتب واشرف
ما يكتسبه من المكاسب في الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع
الجهل قليل وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال عليه السلام

ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فمن فرايض الاسلام تعلم

ما يحتاج اليه في اقامة دينه واخلاص عمله لله تع ومعاشرة عباده وير

جع ذلك كله الى معرفة الله تع بما يعرف الله تعالى به من اياته الواضحة

وشواهده الناطقة ومعرفة ما اوجب عليه في نفسه وماله في ليله

ونهاره ومعرفة سنن النبي عليه السلام في اقامة ما فرض الله تع على اعدل

السبل واقوم المناهج فانه لا يعرف الا ببيان من ادبه الله تع فاحسن

تاديبه وهذبه فاجمل تهذيبه فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين

ويدخل فيه علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع

والنصيحة ويدخل فيه معرفة احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد

والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل فيه معرفة اداب

النفس من العفة والرفق والتؤدة والحياء والسماح وحسن التدبير

والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين ومدارات العدو

واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي واعطاء الحارم والتجاوز

عن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد

واللسان والجنان وان كتابنا هذا يشتمل على اكثر هذا العلم ان يعمل به لله تعالى

ويشير الى اعظم هذا المقصود وينوي في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى

واليوم الاخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ الغافل فان التعلم

لغير الله تع حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز

لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا

وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم

يتعوذ بالله تع من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم في القلب فذلك العلم

النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وقال من لم ينفعه علمه

ضره جهله وقال اشد الناس عذابا من لم ينفعه الله تع بعلمه ومن لم

يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا

ومن سنة السلف انه لا يؤخر لجمع العلم ويسوف العمل به منتظرا

فراغه من التعلم فان ذلك من تسويل الشيطان وخدع النفس فان الاجل

غرائب العلم قال وما فعلت في رأس العلم فقال الاعرابي وما رأس العلم قال أم معرفة الله تعالى وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا نظير ولا شبيه سبحانه

ربما تخترمه قبل القيام لحق العلم فيصير الى النار في غمار الخاسرين
المفرطين ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله تعالى
والاستعداد للموت قبل نزوله وان الله تعالى يسأل عن فضل علمه كما يسأله
عن فضل ماله وليكن متميزا بين الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة
والكرم والاحتياط فليس على الشيطان اشد من عالم يتكلم بعلم
ويسكت بحلم والافضل عند الله تعالى من علم يزينه حلم وان قيام العالم
بكل عليم حليم حكيم وهو اعز من الابلق العقوق ويتقدم في التعلم الاهم
فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقتبس من كل علم حظا
كافيا فقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد
وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه تفسق ومن تفنن تخلص ولا يستكثر
من كتب العلم من غير اتقان لها ولا وقوف على ما فيها فانه من اشراط
الساعة ويطلب من العلم ما يقوم به سنة او يثلم به بدعة ففي الحديث
من ادى حديثا الى امتي يقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة

ولا

ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه شيء فاذا ادخل مسامعه
نفعه يوما فيتضرع الى ربه جل جلاله ان ينفعه بما علم بما ينفعه فانه كفى بترك
العلم تضيعا واهمالا وتهاونا به وقيل لابن المبارك الى متى انت في طلب العلم
والحديث قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد ولا يرغب
عن العلم الى ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قول الله تعالى
لنبيه عليه السلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكامه وقل رب زدني
علما ومن المستحب ان يطلب العلم كل اثنين وخميس وجمعة فانه يتيسر له
طلبه فيهن ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا ويتملق له ويدعو له سرا
وجهرا ويخدمه وينصح وقال النبي عليه السلام من علم عبدا آية من
كتاب الله تعالى فهو مولاه ولا ينبغي له ان يخذله ولا يستأثر عليه احدا فان
فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام العلم والجلالة
ان لا يقرع عليه بابه بل ينتظر خروجه كما قال الله ولو انهم صبروا حتى

تخدج اليهم لكان خيراً لهم ولا يخالفه فيما يأمره من مباح الدين وتحرى
مسرته في ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وساير المسلمين
ولا يضن بشيء من ماله عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما يسمع
من سقطاته على احسن تأويله ومن سنة الدين ان يكظم على سماع
العلم لا يخلطه بهزل فيمج قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه
ولا يجادل في العلم فلا يماري فيه فانه يقدح باب الضلال ويتذكر ما يتحفظه
في نفسه لينتج في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في
القراح ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن السوال
نصف العلم والسوال مفتاح خزاين العلم ويتعلم في صغره ففي الحديث مثل الذي
يتعلم في صغره كالوشم على الصخر والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب
على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس
العلم والخير ممن هو دونه حالا فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها

اخذها

٩

اخذها وقيدها ولا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب مأمون الغيب
عدل في الدين كريم العرق كبير السن ولا يخالط السلطان ولا يلابس
الدنيا ملابسة يشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد
الشاسعة ولو مسح الارض كلها بقدمه في طلب حديث ومن سنة العلم
ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان
يهدي الله تعالى على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر
ولان يرد عبدا ابقا عن الله تع الى طاعة الرب تع احب الى الله تعالى
من عبادة الثقلين وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتقريب
الفقير والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم والعطف عليه ويبتدا
في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه واهم ما يعينه في معاشه ومعاده
ولا يعلم العلم الا اهله قال النبي عليه السلام لا تطرحوا الدرر في افواه
الكلاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير
فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم

العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله
ظلم وجود ومن السنة ان يتكلم لكل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه
وقد كبر شأنا وفتنة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يتهاون به
ويكبر بليد او يفهمه على غير وجهه ويحدث الناس بما يأخذه القلوب
عفوا بلا كلفة في المحكمات سعة عن المشكلات ولا يحدث الجاهل
الغر برخصة فيما من فلا يشدد عليه فيما يسر وفي حديث علي
رضي الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى
ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث
يمينا وشمالا وفي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان ولا يكثر
على المستمع اكثارا يمله فانه عليه السلام كان يتخول اصحابه بالموعظة
مخافة السامة فاذا احس بسامة المستمع كف ويؤدي ما عنده
على وجهه كما سمعه ولا يزيد ولا ينقص لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى
وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بلا ما سمع

فمن ثم يقع فيما يضر وبالا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يجده فان من
قال من العلم بغير سماع دخل النار بغير حساب ولا يفتي بما لا يعتمد
عليه نصا جليا او دليلا صادقا من كتاب وسنة واجماع ومن تصدى
للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل ان
قبل ان يدعوا اليه غيره فيكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ
بالفعل نافذ سهامه والواعظ بالقول ضايع كلامه ويستعمل الحلم والتودة
والرفق والمدارات فيما ينوبه من الامور الصعاب ولا يبالي اذا لم يقبل
قوله ويقول انما الدعوة الي والهداية من الله عز وجل ولا باس بان يمتحن
فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب
اصحابه بنحو من ذلك كما قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن
عمر رضي الله عنهما انها النخلة فاستحى ان يسبق الاكابر بذكرها ومن
السنة ان لا يشافه احدا بالتثريب والملامة في ملاء من الناس فان النبي عليه السلام

كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب
متعنتا في سؤاله ولا من يلقي عليه من الاغلوطات والعويصات ويحرم
على السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف بالعلماء
وتهاون بالدين ويزين حديث النبي عليه السلام بلحنه اي يرده الى احسن
التاويل ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان
من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ولا يجتهد بحديث
الا بما يشهد على صحته اصول الدين ويصدقه ويوافقه مشاهير الاخبار
والآثار والآيات ومما يعرف به صحة الحديث ان يلين له ابشار اهل البصاير
واشعارهم وتعرفه قلوبهم ويرونه قريبا منهم ولن يرزق هذا الذوق
الا اهل الخصوص من الاصفياء والانقياء ومن سنة السلف
قلة الاجتراء على تقلد الفتيا والقضاء والانتصاب للوعظ والتعليم
وذلك لقول النبي عليه السلام اجراكم على الفتيا اجراكم على النار وكانوا يعدون
السكوت والاستماع افضل من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم

يكن احد منهم الا ود ان اخاه كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع
عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم في واقعة نابتة ولا يحكم فيها برايه وما
كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة
ولا كان يطلب العالم بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا يبتغي
قلوبهم ولا استدراء النفع واكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك
حسبة لثواب الله عز وجل وابتغاء لرضائه واعلاء لكلمته ونصرة
لدينه واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض
عليهم ومن السنة كتبة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة
ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرا واحسن الحديث
ما يفهم وقال النبي عليه السلام من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على
من تعود ذلك ومن السنة تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم
بتعلم العربية فانها تدل على المروءة وتزيد في المودة ومن الآداب حسن العبارة

وتفصيل الحديث وايضاحه **فصل في فضايل القرآن** وفضل من تعلم
القرآن وعلمه وآداب قراءته وسننها اعلم ان فضايل القرآن اكثر من ان
ياتي عليه الاحصاء والعد او ينتهي الى غاية واحد فانه كلام الله تعالى القديم وان
فضله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن حبل الله
المتين لا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به
رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم
وفي حديث آخر من قرا القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه وفي حديث آخر يقال لصاحب القرآن اقرا وارق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا وان منزلك عند آخر آية تقراها جاء في الآثار ان عدد آي
القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن استولى
على اقصى درج الجنة **فصل** في سنن القراءة فمن سنة القراءة ان يكون عزمه
منها ابتغاء رحمة وخشية البلوى وجلاء كربة الدنيا وقضاء حق الشوق الى لقاء
المولى جل جلاله ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة فمن قراه

على

قال النبي عليه السلام القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار

على ذلك وجعله امامه فهو شفيع مشفع ومن اعرض عن رعاية من
المواجب وجعله خلفه قاده الى النار وليعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر
آياته ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من حرف
او آية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان
يتخذ دراسة القرآن عملا ويثقف كما يثقف الرمح والقدح ولا يعمل بحرف منه
وقال قتادة لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
قضى الله الذي لا اله الا هو قضاء وشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا **ومن سنة القرآن** ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر
بامثاله ويوقن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره وينتذر بنذيره
ويتعجب من عجايبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فيقرا القرآن
ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم يقشعر بشيء من ذلك لم ينتفع
بالقرآن الا قليلا وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات
لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها من العمل **ومن السنة** ان يستظهر القرآن

لا يمسه الا المطهرون ويزين القران بصوته فان حلية القران
الصوت الحسن وحسن الصوت بالقران ان يرى السامع
انه يخشى الله تع ويقرا القران بحزن ووجد فان القران نزل
بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرا القران بلحون
العرب واصواتهم وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه
فيه حرف ولا كلمة ولا يدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف ويجتنب
صوت اهل الفسق والغناء فانه فتنة عليه وعلى من يستمع اليه ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ان لا يلقي في قراءته شيئا او فتنة ثم يسمي
استعانة ببركته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام
بمواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يجهر به ولا يخافت فان
الله تع قال ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وخفض الصوت
اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسر والعقل ومن السنة
ان يرتل القران ويترسل في قراءته يقف على مجالسه ولا ينثره

نثر

نثر الدقل وقد نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراءة النبي عليه السلام انه يقراه
حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة ويبكي في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في القران
فان لم تبكوا فتباكوا فان الله تع مدح اقواما بقوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
ومن السنة ان يقف عند كل اية فيسال الله تع عن اية الرحمة الرحمة ويتعوذ به
عند اية العذاب من العذاب ويسبح الله تع عند ذكر جلاله وكبريائه فان
النبي عليه السلام كان يفعل ذلك ويعرب القران فان الحديث ان من اعرب القران
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف
عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه
وان يكرر بعض الاي ليحرك الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس
انواره فان النبي عليه السلام قام باية واحدة في ليلة يكررها ومن سنة
القاري ان يتعاهد القران كيلا ينساه ولا ينفلت عنه من صدور الرجال
من النعم من عقله وان اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل اية من القران ثم ينساها

وقيل ما انسى العبد شيئا من القران الا بذنب جناه لان ذلك من المصايب
وانما تصيب الانسان المصيبة بما كسبت يداه ومن السنة ان يجعل لبيته
حظا من القران فيقرا فيه ما تيسر له من جزئه ففي الحديث ان
في بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملايكة
السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوت المؤ
منين التي يتلى فيها القران ومن السنة ان يستمع القران احيانا
لقراة غيره فان النبي عليه السلام ربما كان يحب ان يستمع قراة القران
من غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا
فيقرا حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن سنة تعظيم القران
ان لا يسال به شيئا ولا يستاكل به ولا يقرا مباهيا لغيره ولا يغلو
في تاويله ولا يجفو عنه ولا يماري في تاويله احدا ولا يتكلف في تاويله
برايه ففي الحديث ان المراء في القران كفر اي ان احد المتمارين كاذب
على الله تع ولا يضرب كتاب الله بعضه على بعض فانه يصدق بعضه

بعضا

بعضا ويتبع ما ادرك علمه ويكل ما جهل منه الى عالمه ومن السنة
ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا خمسا
ويختم القران في كل اربعين ليلة وهو المستحب وكان النبي عليه السلام
يختم القران في كل عام مرة وختمه في العام الذي قبض فيه مرتين وقد
نهى النبي عليه السلام ان يختم القران في اقل من ثلث فقال لم يفقه في الدين
من قرا القران في اقل من ثلث وكان بعض اهل البصيرة يختم القران
في كل جمعة وفي كل شهر وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها
ويستحب ان يكون ختم القران في اول الليل اذا كان في الشتاء واذا كان
في الصيف ففي اول النهار او في آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم
واستحب بعضهم ختم القران في ركعتي المغرب او في ركعتي الفجر من النفل
ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القران فانه مستجاب وفي الحديث
من شهد خاتمة القران كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد
فاتحة القران كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتتح القران عند

اختتامه فانه مرغمة للشيطان وفي الحديث افضل الناس الحال
المرتحل اى الخاتم المفتتح ويقتبس من القرآن كل ما يعنيه من العلوم
والغرائب فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم
فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال على كرم الله وجهه
من فهم القرآن فسر جمل العلم **فصل ومما يستحب رعايته في قراءة**
القرآن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى
الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
ومن قرأ سورة القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات عرفا فبلغ فباى حديث بعده
يؤمنون فليقل آمنا بالله وعن على رضي الله عنه انه قرأ افرأيتم ما
تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال بل انت يا رب ثلثا
وكذلك في قوله ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون وتلا ابن عمر رضي الله عنه
الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فبكى حتى غلبه البكاء
وقال

وقال بلى يا رب وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه
هذه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فقال عليه السلام
غره جهله وقرأ عليه السلام ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وسمع عمر رضي الله عنه رجلا
يقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الآية فقال
وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن الزاهدي
اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا قرأت
قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب
الناس فقل اعوذ برب الناس وقال صلة بن اشيم اذا اتيت على هذه
الآية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل ربك الجليل وقيل
يستحب للقاري اذا اتى هذه الآية أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا
وهم نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله سبحانه بل له ما
في السموات والارض كل له قانتون وبقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ

ويستحب الدعاء عقيب الختم لما جاء عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح [illegible] وولاة امورهم [illegible] توفيقهم للطاعات وعصمتهم عن المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى [illegible]

وظهورهم على اعداء الدين وسائر المكارم وكان يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين ويقول

ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا او يستحب
ان يقف على قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا ثم يبتدئ بقوله هذا
ما وعد الرحمن فهذه آداب في القراءة يجب رعايتها لمن يعرف
الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكلها ويضا
هيه ولا باس باحدى باختيار احد القراءات السبع فان النبي عليه السلام
قال انزل القرآن على سبعة احرف اي سبع لغات نحو التفخيم والترقيق
والهمز والتليين والمد والقصر والامالة فلا يجوز لاحد ان ينكر
على احد قراءة مشهورة بين اهلها فان الله تعالى وسع الامر على عباده
في القراءة لياخذ كل صنف ما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه اقامته
وكره بعضهم ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل
يقول السورة التي يذكر فيها البقرة والاصح والاظهر ان ذلك جائز
فقد جاء في اخبار النبي عليه السلام سورة البقرة وسورة آل عمران
وسورة النساء **فصل في آداب كتابة المصحف** ومن السنة في تعظيم

في تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر
رضي الله عنه الى رجل معه مصحف قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا
قال القرآن كله فعلاه بالدرة وقال عظموا كتاب الله تعالى وجرد القرآن
عما ليس منه وكره بعضهم من ذلك الاعشار والاخماس وكتبة
القراءات والتفسير وجوزه بعضهم لمن مسته الحاجة الى بعض ذلك
بعضهم وكره كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه
يدعوا اليه السارق والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران
وعلى الارض مكان النقوش والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب
الا في شيء طاهر ولا يبتذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسافر
احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما يناله ايديهم فيستخفون به
ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم بجودة غفر الله له
وقال رسول الله لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة

وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله
ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية نهى النبي عليه السلام ان يمد الباء
حتى يكتب السين وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب سينا فيها فامر عمر
بان يضرب بالسوط ولا يلقى شيئا من القرآن في مضيعة من الارض
ويجب رفعه حيث ما كان من الارض ففي الحديث من رفع القرطاس
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تع ان يداس
كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان
كانا مشركين وفي بعض غرايب الاخبار ان النبي عليه السلام اخذ قلما
ليكتب به فكتب بسم الله فوقع من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك
وترك الكتابة به ويكره محو اسم الله تع بالبزاق وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطهور ان وقعت الحاجة
اليه ولا باس بان يكتب اسم الله تع في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته
وقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان

المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله عز وجل
بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس
ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طيب لا يصيبه
قذر ولا يطأه احد ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا اسر وطاه فان
النبي عليه السلام نهى عن بيع القرآن وثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ
رضي الله عنه ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال
معاذ ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما
بيع القرآن ان يعلم سورة منه بجعل معلوم واجر مشروط **فصل في تفضيل**
سنن الطهارة قالوا ان الوضوء شطر الايمان فانه مفتاح الصلوة
ومطهر البدن عن الآثام ومن مات على الوضوء مات شهيدا ومن
بات طاهرا بات في شعاره ملك يستغفر له فالمحافظة على الوضوء
سنة الاسلام والتطهير لكل صلوة سنة النبي عليه السلام والتسمية
عند وضع الثياب ستر دون اعين الجن وكذا ان لا يرفع ثوبه

حتى يدنو من الارض ويستتر عند التخلي ما استطاع وان لا يبول
عريانا ويرتاد لبوله مكانا نشفا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غايط
ولا يستقبل بهما شمسا ولا قمرا وان يستنزه من البول ما استطاع
وينكس راسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج عنه
من اذى وينزع عنه ما كان عليه اسم الله تعالى مكتوبا ويتعوذ عند دخول
الخلاء ويضرب برجله اليمنى على الارض لينفر عنه الهوام ويشمر ثيابه
ويميل على شقه الايسر وينصب رجله اليمنى ولا ينفخ على البول
ولا ينظر على ما خرج عنه ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليهما
ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور
ولا يتكلم عليه فانه يوجب المقت ولا يبول قايما ولا يرمي ببوله من اعلى
مكان ويدلك لحانه باصبعه الوسطى دلكا رقيقا لينحدر بوله ولا يمسح
ذكره بيمينه ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته ويتوضا على
فور الفراغ ولا يقطع البول على احد ولا يفرق بوله لا سيما بالليل ولا ينغمس

ينغمس في الماء ليلا ولا يبولن في جحر ولا في ماء راكد ولا على قارعة الطريق
ليلا ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل
بها ولا صفة نهر جار ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا ظهر
مسجد ولا في خلاء وخضرة ويستنجي بعده بثلاثة احجار او يزيد
ويوتر ولا يستنجي بالروث والعظم والفحم والشحم والحشيش والخزف والزجاج
ويتبع الحجارة الماء فانه امان من الباسور ويدعو الله تعالى بعد التستر
بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق ويدلك يده
بالتراب ولا يستعين باحد في امر الوضوء ويرش داخلة ازاره
بالماء قطعا بالوسوسة ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا
ثم يذكر اسم الله تعالى ويبدأ فيستاك فانه اهم سنن الوضوء وابتداؤها او
يتسوك فاه بالابهام والسبابة اذا لم يجد سواكا ويستاك عرضا
ويستاك كلما استيقظ من نومه ولا يتوضا في اناء صفر ولا نحاس
فان الملائكة صلوات الله عليهم لتنفر من ريحها ويتوضا بمد

ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فانه من وسوسة اللعين ولا يتوضا
بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلاثا ثلاثا ويمضمض ويستنشق
ويبالغ فيهما برفق ويبدا في ذلك بيامنه ويتعاهد المغابن
في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا ويمسح بالراس كله وفي الغسل
يتبع غضون الاذنين كلها ويطيل الغرة والتحجيل الى نصف العضد
والساق ويخلل الاصابع واللحية وفي الحديث تسريح اللحية عقيب الوضوء
ينفي الفقر ويذكر اسم الله تع في جميع ذلك ويستغفر ويتوب بعد
الفراغ ويشرب من فضل وضوئه قايما ويتخفف بخرقة ويتطوع
بركعتين بعده ويستحب الوضوء من النوم ومس الذكر والمراة ومن
اكل ما مسته النار ويتمضمض من اكل الدسم ويغسل يديه عن
الرايحة الكراهية فصل في سنن الغسل والتيمم قد سن في الاسلام
غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة
ولمن اسلم وسنة الغسل ان يغسل يديه ثم فرجه من الاذى ثم يتوضا

يتوضا وضوءه للصلوة ثم يفيض الماء على راسه وساير جسده ثلاثا
ثلاثا ثم يفيض الماء يبدا بالايمن منه ثم بالايسر ويدلك جسده دلكا
منقيا للبشرة والمراة تحثي ثلاث حثيات على راسها وتكتفي به ويتنحى
عن مغتسله ويغسل قدميه ويتجنب بشيء ان كان ومن لم يجد الماء
فقد ابيح التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين ويتيمم
لذكر الله ولطلب خير ولرد السلام ونحوه فصل في فضيلة سنن الصلوة
الصلوة افضل ما فرض بعد التوحيد وهو علم الايمان ونور المؤمن
ومفتاح الجنة وخيمة الدين وقوة اليقين وسننها كثيرة اولها ان
يتحرى لها ما بين اول الوقت واخره فيصلي الفجر ما بين الغلس والاسفار
او ينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء منهم ويغلس يوم الشتاء
قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف لقصر الليل ويبرد بالظهر
في وهج الحر ويصلي العصر والشمس بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة
الشمس ويصلي المغرب حين تغيب الشمس بلا مهل ويؤخر العشاء

الى ثلث الليل الا ان يثقل على قلب الضعيف والكبير والمريض ويعجلها
ولا يتحرى للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس حتى ترتفع قدر
رمح وعند قيام الظهيرة وحين تغيب الشمس حتى تتوارى
بالحجاب ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة فصل
في الاذان والاذان سنة فائقة وهو من امر الاخيار ونجاة من النار
ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته ويجعل
اصبعيه في اذنيه ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الاجر الآجل دون
المنال العاجل وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق ويؤدي الامانة
فانه مؤتمن على الناس في الصلوة والصوم والفطر فيتحرى الاوقات
المستحبة ولا يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة
والفلاح يمينا وشمالا ولا يستدبر الا ان يكون في منارة ويترسل
في الاذان ويحذف في الاقامة ويمكث بينهما مقدار فراغه عن الاكل
والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر كان في جماعة

عنه او منفردا او يتولى الاذان والاقامة او يؤذن واحد ويقيم
الآخر باذن الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان
اهلا ويستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر ويستحب الاذان قبل
انفجار الصبح ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجب
الاذان بمثل ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحوقل
عندهما ثم يدعوا بين الاذان والاقامة باهم حوائجه ويصلي على
النبي عليه السلام ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء
ويقوم الجماعة على فور ما يسمع الاذان ولن يفعل ذلك حتى يكون
متوضيا في الحال فصل واحب البقاع الى الله تعالى المساجد و
افضل موضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا
عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شرفة له فان التباهي
بالمسجد من اشراط الساعة ولا باس بتبييضه ويصونه عن التعاليق
والصور والانماط المتلونة ويحكم بناءه ما استطاع من اللبن

ولُجرايد والعيدان وامر النبي عليه السلام ببناء المسجد في الطائف
حيث كانت طواغيتهم بعد ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش
فيه الحصا والحصير ثم لا تخرج شيئاً منه او الحصير والصلوة على
الصعيد من غير حاجز افضل ويتعاهد المسجد بانيها او من
يولى ذلك بالقنديل والسراج ويكنسه في كل يوم بكنسة طاهرة
ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبياء مساجد اي متعبّداً فانه من
فعل اليهود فصل ويحتسب خطاه في الخروج الى المسجد على قدرها
فمن كان ابعد منزلاً واكثر خطى فهو اجزل ثواباً واعظم اجراً
ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها
ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه تع
ان يرزقه نوراً من خلفه وقدامه وفوقه وتحته ويتعاهد نعله
على باب المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب وينظف ويتجمل
ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع

والتورّع عاكرة الدين ويدخل خاشعاً خائفاً حامداً الله تعالى مصلياً
على نبيه راجياً لفضله ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر او صلوة
ولا يتكلم فيه بابي الدنيا ولا يحترف بشيء منها ويجنب المساجد الصبيان
والمجانين ولا يبيع ولا يشتري ولا يسل سيفاً ولا يرفع صوتاً ولا يخاصم
فيه احداً ولا يتخذه طريقاً ويجمرها في كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن
يتجر فيها لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله
عليك ولا يبزق فيه ويدفنه بالتراب والايدي في النخامة ويرد ذرما
ينجذب من رأسه اجلالاً للمسجد ليكون الجد وفق له او يرمي به خارج
المسجد ولا تخرج منه شيئاً من حصى او حشيش وتخرج القذاة وما يؤذي
ولا يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف
للمسجد عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد
بيتاً ومعبراً او مقبراً افضل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها
اضعاف مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها

جمعاً ولا يرخص لمن سمع النداء في ترك الجماعة ولا جماعة للنساء
وافضل مساجدهن قعر البيوت ويبادر الصف الاول على يمين
الامام ومحاذاته افضل ويسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة
ويتم الصف المقدم ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس
الى الصف الاول ويتراص الناس في الصف محاذين بالاعناق والمناكب
ولا يقوم احد خلف الصف ولا منقطعاً في طرف منه ويؤم الناس
اعلمهم بالسنة ثم اقرءهم للقرآن ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سناً ولا يؤم
الرجل في سلطانه الا باذنه ويقدم للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام
بالناس الصلوة في تمام يقتدي فيه باضعفهم حالاً وينتظر الناس في
الظهر قليلاً لانه وقت اشتغال ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي
وهو حاقن ولا حاقب ولا حازق حتى يخفف ويبدأ بالعشاء ان لم
يملك نفسه فان ملكها قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل اسنانه
قبل الشروع فيها فصل ويزر قميصه الذي فيه ولا يسبل ازاره ولا يصلي

يصلي في معلم ولا مصبوغ بعصفر ولا بأس بخيط في عنق المصلي ويصلي
على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على صعيد الطيب من غير حائل
اكثر ثواباً واشد تواضعاً ويصلي على ما انبتت الارض من قطن وحصير
ويتخذ سترة قدامه في ملاء من الناس ويقرب الى السترة حتى يكون بينه
وبين القبلة ممر شاة وان لم يجد سترة خط بين يديه خطاً ويجعل
السترة ذراعاً او مقدار اعتدال مؤخرة الرحل ويجعلها على
جنبيه الايمن والايسر ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة ولا يدع احداً
بين يدي المصلي ويدرأ المار في نحره فانه شيطان يقول الرسول عليه السلام
وان كان مرور شيء لا يقطع الصلوة فصل ويعدل اركان الصلوة
تعديلاً ويتم الواجبات والسنن منها ويعتدل قائماً عند التكبير
ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله تع في تعظيم واجلال ويستشعر
اخلاصه لله تع وحده ويتوب الى الله تع عما سلف من ذنوبه ويفرغ
قلبه عن امر الدارين لاقامة الفريضة ويمكن على باله انه آخر صلوة

يصليها فيشرع فيها خاشعًا بقلبه خاضعًا ببدنه مقبلًا عليه بهمته
ولا يلتفت يمينًا ولا شمالًا كانه يرى الله سبحانه تعالى عيانًا او يعلم انه
يراه ويشاهد على اطواره ويطلع على ما فيه من خير وشر ويعقل
ما يجرى على لسانه من ذكر او قرآن ويسكن اطرافه ولا يتميل تميل
اليهود ويكن عليه السكينة والوقار والاستكانة والانكسار
وليخفض مناكبه ولا يتنحنح ولا يمتخط ولا يلتفت ولا يتثاوب فان
غلبه فليكظم ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومئ اليها ويرمى ببصره موضع
سجوده ويضع يمينه على يساره لانه اجمع لهيئته ولا يراوح بين رجليه
ولا يفرشهما ولا يلصقهما ولا يطأطئ راسه فى القيام ولا يجهر بالقرآن ولا
يخافت ويقف على آية الرحمة فيسأل وعلى آية العذاب فيتعوذ وعلى ذكر
جلاله فيسبح ويفصل بين القرآن والركوع بسكتة خفيفة حتى يتراد اليه
نفسه ويعتدل فى ركوعه بعد ان يهصر ظهره هصرًا ويخفف القيام
والقعود ويقوم بعد رفع راسه من الركوع حتى يطمئن كل عضو فى

مكانه ويعتدل فى سجوده ويتجافى فيه على الارض ويجافى عنها ولا يلصق
عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه ويكن سجوده على سبعة آراب
جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه ولا يكف ثوبًا ولا شعرًا
ويدعو فى سجوده باهم ماربه فانه مقام القربة ومهبط الرحمة
والكرامة وكانوا اذا جاءهم امر يسرهم سجدوا شكرًا لله تعالى
ويجلس فى الركعتين على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبًا و
يضع القاعد يديه على ركبتيه ويرفع المسبحة عند قول الا الله
يشير بها ويخفف التشهد ويعجل القيام الى الشفع الاخير كانه على
الرضف وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند
النهوض الا الضعيف ويصلى على النبى عليه السلام بعد التشهد ثم يدعو
لنفسه خاصًا وللمؤمنين عامًا ويتعوذ بعد الدعاء من النار عذابه
والقبر وفتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده ويرد
اى السلام على الامام بقلبه

ويرد على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت
من فعل النبي عم ويتبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة و
يمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته
ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب ويوتر اخر الليل من يستيقظ
في اخرها وينام على الوتر من لا يقوم اخره ويوتر في بيته والصلوة
بين العشائين سنة حميدة فانها صلوة الاوابين فصل
ويواظب على نوافل العبادة لا يستريح منها فانها مفتاح محبة الله تعالى
وقربته وقرة اعين الصديقين وانها جوابر لنقصان النقصان
الفريضة لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين ومكفرة للسيئات
ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحرى نشاط وطيب
نفسه للنوافل ولا يتطوع بشئ على ملال فان اثمه اكثر من نفعه ولا يوقت
على نفسه شيئا من عبادة ولا يحمل على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في
ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم فيه القران قد

قد كانت الصحابة يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا في بزوغ الفجر
ويتطوع عند الضحى بركعتين او اربع او اكثر ويقرا في ذلك
سورة الضحى ويتحرى لها وقت وقت تعالي النهار حين ترمض الفصال
من الظهيرة وتطوع الرجل في بيته افضل واصح ما جاء من افضل
نوافل الصلوة صلوة التسبيح فيصليها العبد كل يوم او جمعة او شهر
او سنة او في العمر مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا صلوة
الوالدين ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج
للسفر ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته
وحين يخرج توقيا عن فتنة المدخل والمخرج ويجيب في نفل
الصلوة دعاء امه دون ابيه فصل في تعظيم يوم الجمعة الذي
هو سيد الايام فعليه بالتفرغ فيه عن اشغال الدنيا الى امر الاخرة
فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل ويستغفر الله تعالى عما اقترفه
في الاسبوع ويكثر الصلوة فيه على النبي عليه السلام ويتحفظ عن جميع الاثام

فيه فان الاثم فيه مضاعف كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال
فانه من السعي المامور به في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه
ويقلم ظفره ويتخذ لعيده وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته ويلبس ذلك
وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة ويجامع
اهله يوم الجمعة او ليلته لانه اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب
غسله وغسلها ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة
الكهف ليعتصم من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله
ان يجعل من اقرب من يقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع
الذكر ولا يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق وفيه سعة ولا
يفرق بين اثنين فان غلبه النعاس في موضعه ويتحول عنه ويضرب
باطراف اصابعه جانب راسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت اذا خرج
الامام ولا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه ليسكت
ولا يتحلق القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا

ولا يسافر قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة
المرجوة في بعض الحديث ولا يختص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام
بل يختص للذكر والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي العصر
فينال الحجة وعمرة وكان بعضهم يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم
يقيل اول النهار فهو في سعة منه فصل ومن سنن العيدين احياء
ليلتيهما فان ذلك حيوة القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيدين لم يمت
قلبه حين يموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه
ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا
ولا يطعم يوم النحر حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج في النحر ماشيا
ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق وفي طريقه وفي المصلى
بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر
ويؤخر في الفطر قليلا ويدنو من الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين
واغناء الفقراء عن المسألة وتخرج كل من احاط به حافتا المصر حتى الصبيان

والعبيد والنسوان تكثير السواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن
المصلى ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى في غير
ما اتاه ويرخص اللعب بالسلاح والركض فان في ديننا فسحة
ويعتبر باحوال الناس بالخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر
نصب عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات
شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك الى آخر ما يرى
من صدورهم الى منازلهم بين مقبول ومردود

فصل في سنن

الاستسقاء والدعاء للكسوف والخسوف وليعلم العبد ان كسوف الشمس
وخسوف القمر آية من الله تعالى يخوف بها عباده ليس لموت احد ولا
لحياته فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار
والصدقة والصلوة فينادي منادي الصلوة جامعة حتى تجمع الناس في
اعظم المساجد او افضل البقاع فيبتهلون بالدعاء ويصلون ويفعلون
من التضرع والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف الله ذلك الفزع

الفزع عنهم والسنة ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام ور
كوع وسجود يخافت بالقراءة فيهما ويدعوا ويتضرع جهده
حتى تنجلي الشمس والقمر ويصلون في ساير الافزاع فرادى و
يعتقون الرقاب ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة
من شرها وشر ما فيها ويسبح الله تعالى حين يصوت الرعد وكان
النبي عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم
اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد
بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا متوا
ضعا ويدعو الله تعالى ويبكي ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين
يجهر فيهما ويحول رداءه ويجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه
الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويستسقي
بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم ويدعو الناس الى التوبة

وفقرائهم

والانابة الى الله تع والاستغفار عما سلف من الخطايا ويستسقى
للدواب الحائمة والانعام السائمة والاطفال الجبلة فلعلهم يسقون
ببركتها ويحسر راسه عند انصباب الغيث كما فعله صلى الله
عليه وسلم **فصل** في سنن الذكر وذكر الله تع اشد الاعمال على
النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم الايمان وبراءة
من النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاح **ومن سننه** حضور
القلب وخلوص السر ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر
ولا يعرف الذكر فانه يفضل الخفي الا بالدرجة الطيبة ويختار
افضل الذكر وهو كلمة الشهادة ويمد بها صوته حتى ياخذ كل
عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك الاسواق
فصل في الصلوة على سيد الخليقة عليه السلام ومن سنن
الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام فانها توجب شفاعته
وصحبته في دار السلام فيصلي عليه متى ما جرى ذكره او خطر بباله

بباله ويسلم عليه مع الصلوة ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة
والسلام عليه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره ويصلي معه
على سائر الانبياء عليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا عليه السلام
ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه ولا يذكره عند العطاس
وعند الذبيحة وعند التعجب **فصل ومن سنة الاسلام** الاستغفار
على الدوام فانه يجعل الكبير صغيرة وانه يخرج عن الكروب ومثراة
للمال وكان عليه السلام يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة
على الاستغفار ويتعود الاستغفار في جميع اوطانه والمختار سيد
الاستغفار استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
فصل في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء فانه
مخ العبادة وسلاح المؤمن ونور السماء والارض وللدعاء
سنن وآداب منها طيب اللقمة والكسوة والا رد عليه
دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة

ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل في طلب
المسؤل ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل من الدعاء فان
من العباد من يسمع الله تضرعه ويؤخر اعطاء سؤاله
ولا يتخير ربه تع في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت او اغفر لي
ان شئت ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى
الى السبع ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء لينال الحاح الدعاء
في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على
رسوله عليه السلام ويعترف بالظلم على نفسه ثم تخلص التوبة عنه
ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله
جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة فان الله تع لا يتعاظمه شيء
يعطيه وتجنب السجع في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء
فيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصر كذا في الجنة ويدعو بما يليهم
من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء فيدعو به من غير رقة

رقة واستكانة وتجنب التمني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوض
اليه سلوك طريقه ويتوضأ او يغتسل حين يدعو الله لمهم امره
ويستقبل القبلة يبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين
ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه فيجثو على ركبتيه ويسأل ما يد
عو به ثلثا ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين
ويخفض صوته بالدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن
على دعائه ويحمد الله تع اذا احس ببرد الاجابة ويحمد
الله تع اذا ابطاء عنه الاجابة ويختار للدعاء افضل الاوقات
والساعات وقت النداء يوم الجمعة وآخر ساعة من الجمعة
وعند الاذان وبين الاذانين وعند اقامة الصلوة وما بين الظهر
والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف
الليل الآخر والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم

الدعاء عند الافطار وعند رقة القلب فانها رحمة وعند
التيقظ خلال النوم وكبر يائه وفى المرض والغيبة عن اهل الوطن
وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القران وبعد قراءة
سورة الاخلاص وفى جماعة من المسلمين يبلغون ثمانية ويتحرى للدعاء
افضل البقاع وعند التقاء الصف فى سبيل الله تع وعند نزول
الغيث وعند رؤية البيت وما بين الباب والمقام وما بين
الركن والمقام وتختار من المطالب واهمها وهى العفو والمعافاة
والعافية واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قولهم ربنا
آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة اللهم اعطنى كل خير
واعذنى من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك
ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للاخ
بظهر الغيب مرجو اجابته فى اسرع وقت واحب الدعاء
الى الله تع قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عليه السلام ودعاء المريض

رحمة علته

يض يرغب فيه وكذلك فى دعاء الامام العادل والصائم والمسافر
حتى يرجع والغازى حتى يقفل ويتقى دعوة المظلوم ولا يدعو
احد على نفسه واهله واولاده كيلا يوافق وقت اجابته فيقع
ذلك على نفسه ومن الناس من يتقى الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف
عنه يوم الجزاء فصل فى سنن الذكوة والصدقة الزكوة
حصن المال وهى قرينة الصلوة ولا يرفع لاحدهما الا بالاخرى ولا خالطت
الصدقة مالا الا اهلكته فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات
من الاغنياء ويفرقها فى الفقراء ولهذا الساعى اجر الغازى فى سبيل الله و
يا حذر اوساط المال دون الكرائم والرذال ويعلم صاحب المال الزكوة شهرا
لا يجاوزه ويطيب الدافع نفسا باداء بها دفعا للشح ويرد الساعى
راضيا وياخذ الساعى فرائضهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعو لهم
بالخير اذا جاؤا بالزكوات واما نفل الصدقة فانه يطفى الخطيئة ويدفع
سبعين ميتة من السوء وفى الحديث تداركوا الغموم والهموم بالصدقات

يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدايد
اقدامكم وفي حديث آخر ثلث من كن فيه فقد برئ من الشح
من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى في النوايب
وينوي بها اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اطيب ماله ويتخير
لها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا
باس بان يعطي كاينا من كان فللسايل حق ولو جاء على فرس ولا يرد
سايلا لا محالة اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل او ببذل
شيء يسير ولا يعطي احدا الا مما فضل على نفسه وعياله ولا يتعدى
في الصدقة ببذل كفافه وسداد اهله ويباكر بالصدقة
يبادر بها البلاء ويسترها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به للوالدين
الماضين ولا ينهر سايلا على بابه فيعذب في النار الغسة ويقل اذا
لم يجد شيا رزقنا الله واياكم ولا يقطع على سايل سواله بل يرده
ببذل او بلطيف رد ويغتنم سوال السايل على بابه فمنهم من كان يسيء

يسيء الظن بنفسه اذا لم ياته سايل او نزيل وزاير ولا يحصي على السايل
ما يعطيهم ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا
ثناء ويعطي السايل بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من رق له القلب
فانه علم على صدق السايل ويمضي ما بيته للصدقة ولا يحبسه في ماله و
يعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يستزيد على ما اعطى ولا يتصدق
بما يعاف اخذه من غيره بل بما يختاره لنفسه ولا يسترد ما تصدق بعوض
ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب ولا يمن على الفقير بما يعطيه ولا يحتقر
ما عنده من قليل بل يعطيه ما تيسر ويغتنم انواع الصدقة فليس هي
نمطا واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق
صدقة وفضل البيان على الارت صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتبت صدقة
من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان امراة حلال للتعفف وان يعدل بين
اثنين او يعين رجلا في حمل شيء على دابة او رفعه عنها والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة وتبسمه في وجه اخيه

صدقة وغرس غرسا وزرع فيأكل منه العافية صدقة وكذا تعليم علم
نافع وكري نهر او حفر بير يستقي منها وبناء مسجد ومصحف خلّفه
وولي يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصلوة
على النبي عليه السلام واطراق الفحل واعارة الدلو وحمل على الدابة في سبيل الله تعالى
صدقة واصلاح ذات البين صدقة وفي الحديث ثلاث من فعلهن ثقة بالله
واحتسابا كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له من سعى في فكاك رقبة
ومن تزوج ومن احيى ارضا ميتة وافضل الصدقة على القرابة وافضل
منه على الرحم المحرم الكاشح والصدقة في الصحة افضل منها في المرض وافضل
الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وخير الصدقة ما كان عن ظهر
غنى لمن يخاف منازعة النفس ويغتنم حاجة الغني فصدقة درهم عليه
مثل سبعين درهما على غيره والقرض افضل من الصدقة وهو ثمانية عشر
لانه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل المسلم بشيء من الصدقة والصيام
فلعله لا يفي به واما سنن السوال وآدابه فالتعفف عن السوال

السوال هو الواجب الاول فان السوال آخر المكاسب لا سيما
اذا كان عنده قوت ليلة او غداء او عشاء او كان ذا مرة سويا
فان كتم حاجته وافضى بها الى ربه تعالى كان حقا على الله ان يفتح له
رزق سنة من حلال فان ترخص بالسوال فلا يحل ذلك الا لمن
اصابته جائحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع ولا يسال
حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القران او من اولى
الاحسان اذا كان يعطي عن ثروة وسماحة نفس ويأخذ
ما اعطي من غير سوال ولا اشراف نفس فانه رزق ساقه الله اليه
ولا يرد على الله رزقه ولا يلح في المسئلة ولا يبرم ويترفق فيها
ما استطاع ولا يسال لوجه الله تعالى احد شيئا ولا باس للمراة
ان تصدق من بيت زوجها غير مفسدة ويتنزه التقي عن اخذ
الصدقات الواجبة فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من
آل الرسول عليه السلام ولا تحل الصدقة لآل ولا باس باكل ما يهدى به

الفقير مما تصدق عليه فصل في فضائل الصيام وسنة الصوم
لله تع جنة من النار وانه باب العبادة وزكاة الجسد وانه
يذهب بالكبر وشهوة النساء ويزيد في الخشوع ويثقل
الميزان ويكثر الازواج من الحور العين ويسهل الجواز على الصراط
ويصح البدن وينور القلب والعقل ومن سننه ان ينويه
ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهوتها ومنها
ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا ولا
يقاتله فان عارضه احد يقول اني صائم ويكون عليه السكينة والو
قار والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه يقول
سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض لما يخاف به فساد صومه من
حمام وحجام ومباشرة امرأة وتقبيل بها ونظر اليها ومن سنن صوم
الشهر ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن

عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها ومن السنة
تفقد الهلال عشية اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير
والذكر والطاعة فاذا راى الهلال يكبر ويهلل ثلاثا ثلاثا ويقول هلال
خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك متلوما او يصومه تطوعا
ويواسي بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الا
سير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه ويتصدق على غريمه ويخفف
عن مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن
سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ولا يترك الغداء المبارك
وهو السحور ويؤخره الى آخر الليل فانه من سنة الانبياء عليهم السلام
ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على حلاوة والافضل
ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان صلى الله عليه وسلم يفطر

بثلاث تمرات او على شيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر على الماء
في الصيف وفي الشتاء على التمر ويدعوا عند الافطار باهم حوائجه
ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي
اعانني فصمت ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان
لينال من اجره ولا يجمع بين الاكلتين الغداء والعشاء عند افطاره
فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهو قهر النفس
ولا باس بتناول الشهوات للصائم ففي الحديث ثلاثة لا يسالون
عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف
والمتطوع في الصوم يختار افضل الصوم وهو صوم داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما او صوم ثلاثة ايام من كل شهر وهن
ايام البيض فانه اختيار نبينا عليه السلام ويستحب صوم يوم الاثنين
والخميس وصوم عشر ذي الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء
كفارة سنة وكان اكثر صيام نبينا عليه السلام في شعبان وما استكمل
شهرا

شهرا سوى شهر رمضان ولا يتقدم رمضان بصوم يوم او يو
مين الا ان يوافق ورد صومه ومن يصوم كل الاسبوع الماضي
ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان ولا يواصل احد
في الصوم وهو ان يفصل بين يومين بافطار ولا يصوم احد
الدهر ولا يصوم يوم الفطر والاضحى وايام التشريق ولا يتكلف الصوم
في السفر الا ان يطيبه من غير كلفة ولا يعيب كلا على اصحابه ولا يصوم يوم
الجمعة وحده الا ان يقرنه بيوم قبله او بعده ولا يصوم يوم السبت
وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي
الحجة والصائم المتطوع يجيب الى طعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه
صائم فان الح عليه الداعي بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن
زار قوما اوضافهم فلا يصوم الا باذنهم ولو جهده الصوم
النفل افطر ايضا وقضاه ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر
من الشهر واجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي بسبع وعشرين

من الشهر يمضى فى اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه فى هذه الليلة
العفو والمغفرة وقيل يلتمس ليلة القدر فى هذه العشر فى الاوتار
منها ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهى فى مسجد الجماعة وفى
اعظمها افضل وينوى بالاعتكاف التشبه بالملائكة فى الذكر والكف
عن العادات البشرية ويودى الفطرة قبل ان يخرج الى الصلوة
وليتعرف الزيادة فى نفسه بعد خروج الشهر فان وجدها فليفرح
بالقبول والرحمة والا فهو رد عليه **فصل** ومن وظائف الاسلام
حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا فان حجة واحدة افضل من
عشرين غزوة فى سبيل الله وفى الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل
الاثم كما يغسل الماء الدرن والسنة فيه اخلاص النية فيه وانفاق
المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة او شىء من مقاصد الدنيا
وان يصلح شانه من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه
واخلاص التوبة الى الله تع عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من

من الدنيا الى الآخرة ويتفكر اين يتوجه ومن يريد بهذا العمل
ويجب ان يستطاب المملوك والصبى احتسابا ويحسن صحبة الرفقاء
والاخوان فى هذا السفر ويودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل
والولد والوطن وفى الحديث حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا
فانى اباهى بكم الامم ولا يتخذ محملا ولا قبة ويخرج فى هيئة بذة
تخالف هيئات المترفين والاغنياء ولا ينام على الدابة ولا يحمل
عليها اكثر مما اشترط وينزل احيانا عنها ويمشى ترويحا للقلب
المكارى ويجتنب الفسق والرفث فى الطريق ويخرج شعثا
تفلا ويغتنم الموت فى الطريق ذاهبا فانه يكتب له اجره الى يوم القيمة
وكذلك فى الغزو والعمرة ويتشبه بالمحرم من حين يخرج من بيته
الى ان يتصل بالميقات فيتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا
يجادل ولا يخوض فى باطل وينوى زيارة قبر المصطفى صلوات الله عليه
فانه كمن زاره حيا وينال به الشفاعة ويكثر التلبية فى الطريق

كلما هبط واديا او علا شرفا ينوى بذلك اجابة الله تع حين
دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله عليه السلام حين قال
بعد فراغ من بناء البيت فانه قال عليه السلام الا ان ربكم
بنا لكم بيتا فحجوه فلبى من كان يحج البيت وهم فى اصلاب ابائهم
مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحجات والمشى افضل من الركوب
ويوجب الاجر المضاعف ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما
كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يوذى مسلما
او يزاحمه فيشير اليه ولا يقبله ويبكى عنده ويذكر الميثاق الذى
اخذه الله تع على عباده ويقول فى تقبيله اياه اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك ويعظم الحرم بابلغ ما
يقدر عليه ولا يحمل فيه سلاحا ولا يجنى فيه جناية ولا يوذى
مسلما واذا اراد ان ياكل او يقضى حاجة خرج الى الحل
ان استطاع ولا يطيل بها المقام فيمل جواره او ينقص فى تعظيمه و

ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلى عندهما ويدعو باهم
حوايجه عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفيا به ويصب
على راسه وساير جسده متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح
اوطاره كلها ففى الحديث ماء زمزم لما يشرب له وفى الحديث
التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه ولا ينفر صيده ولا
يلتقط لقطة فيه الا لمعرفها ولا يصيد صيدا ولا يختلى خلاها
ومن السنة تعظيم مدينة الرسول عليه السلام فانها مهبط
الوحى ومهاجر سيد البشر عليه السلام فلا ياخذ شيئا مما لا ياخذ
من حرم مكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى المدينة من بعيد حث
راحلته حبا لها ومن السنة ان يلقى الحاج بالترحيب ويصافحه
تبركا به ويامره ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته ومن السنة
زيارة البيت المقدس ففى الحديث بيت المقدس ارض المحشر

والمنبر ايتوه وصلوا فيه فان صلوة فيه كالف صلوة **فصل**
في سنن يوم عاشوراء ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء
فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام
والعرش والكرسي والقلم والسموات والارض والجنة وفيه تقوم الساعة
وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمو الصبيان فيه شيئا
وكان صلى الله عليه وسلم تحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا
يطعمون الى آخر النهار وقيل ان الوحش لا يرتع يوم عاشوراء
ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي مخالفة لليهود
ويرضي خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي الارحام ويتصدق فيه
على الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس
من المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح فيه برؤس
الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام
ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة

فصل

فصل في سنن الاضحية ومن سنن الاسلام التضحية بالا
نعام وتخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء
اسمعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر
بعد صلوة العيد ويختار من الشاة الكبش الابيض والاملح الاقرن
السليم الاطراف السليم العين والاذن والسمين العظيم النفيس الاعين
وقد ذبح صلى الله عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد
ويمشي في سواد ويتولى ذبح الاضحية بنفسه فان لم يحسن ذلك امر
غيره بذلك ويشهد ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب نفسا
بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها
الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة
والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر
اللهم هذا منك واليك ان صلوتي ونسكي الى آخره اللهم تقبل من

فلان ويترك الذبيح حتى يبرد ثم يسلخها ولا يؤلمها بالسلخ قبل
ان يبرد ويبدا يوم النحر بلحم اضحيته قبل كل شيء فياكل من لحمها
ويحسو من مرقها فياكل من كل ذبيحة شيئا وينفق الباقي على الفقراء
ومن اراد التضحية يوم النحر فلا ياخذ في العشر من بدنه شعرا
ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم

فصل في طلب الحلال

طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا فرض بعد الفرايض وطلب
ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه
وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوي بالاكتساب
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق وليقبل على الكسب
اقبالا لا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل للآخرة وافضل المكاسب الجهاد
في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمته والمباكرة في طلب الرزق سنة
لقوله عليه الصلوة والسلام باكروا الى طلب الرزق فان في الغدو بركة
ونجاحا ثم يليها في الفضل التجارة بشرط الامانة والنصيحة والصدق

والصدق ومن السنة ان يكون جسورا في التجارة قال النبي عليه
السلام التاجر الجسور مرزوق والتاجر الجبان محروم فاذا
رزق من شيء فليلزمه يعني لا يتحول الى نوع آخر من المكاسب
وقد جاء في الحديث لمعناه وان اتجر في شيء ثلث مرات فلم
يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى متوقعا منه
الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفي نور ورعه فان
رزق الله لا يجره على الرزق حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق الا من تفقه
في العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا ولا يربح على صديقه
شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في المبايعات
ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع ولا شرى ولا يبخس على اخيه المسلم
فينزع الله بركة رزقه ولا يتسام على سوم اخيه ويتصدق
بشيء عند التجارة كفارة لما جرى في البيع من حلف ولغو ويساهل في البيع

والمشترى فيجيبه بايعه في المجلس بعد الوجوب ويقيله البيع
ان استقاله ويبيع بالنسية ولا يشترى الا بالنقد ويقول لا خلابة
ولا خيانة ولا يماطل بالثمن مع الغناء ويقبل الحوالة بالمال ويؤجل
غريمه الى اجل ولا ياخذه على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان
يجف عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه ويتجاوز
عن المعسر او يضع له ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويماكس
في البيع ولا يبيع بغبن فان المغبون لا محمود ولا ماجور ويستدين
عند الحاجة على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من حقوق
الدين وانما يستدين في ثلاث ضعف قوته في سبيل الله تعالى
او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعف به عن
فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى في هذه الثلاث فالله
يقضيها ولا يستكثر من الدين ويتقي في التجارة الربا وما
يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاع بالرهن وما يحتال به للربا فان

ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه
ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة ولا باس بالبيع لمن يزيد
ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ولا يشتري من ظالم او سارق
او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط وثمن البغي
واجر الكاهن وثمن بوظه اي الخمر وهدية الشفاعة والكسب الصغير
ولا ياخذ مال انسان لم يرض به بالثمن ومن السنة ان يعامل الناس
بالرحمة والنصيحة ولا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس يتربص
الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه لا
يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس ولا يبيع الطعام
من اهل البادية باغلى الاسعار ويمنعه عن اهل المصر ولا يتلقى
الركبان فيشتري منهم الميرة بالرخص قبل ان يعلموا قيمتها
ولا يتحول من تجارة الى تجارة ولا يسبق الناس الى السوق
دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا وليتعوذ بالله عند دخولها

من فتنتها وشر ما فيها فيقول اللهم اني أعوذ بك من شر هذه السوق
ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد
والتمجيد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الذي يزيد على الاحصاء ولا
يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح في مكان واحد حتى ينقله
الى موضع سواه ومن سنن الاسلام ان يشرك فقراء المؤمنين
فيما عنده من الطعام ليبارك بهم فيه ثم يلي التجارة في الفضل هذه
الحرف المشروعة فقد عمل بكل واحدة منها نبي من الانبياء عليهم السلام
فقد كان ادريس عليه السلام خياطا يخيط الثياب وداود عليه
السلام يعمل الدرع من الحديد وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث ثم
وكان يتجر في البز ايضا واول من نسج ابونا ابونا آدم عليه السلام
لمن جفاهم او سبهم فقد جفا آدم عليه السلام وكان عيسى
عليه السلام يخصف النعل ويرقعه وكان نوح عليه السلام نجارا و
صالح عليه السلام ينسج الاكسية بيده وقد كره النبي عليه السلام للرجل

للرجل ان يكون سباء وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا
يحتكر او جزارا او صايغا او نخاسا يبيع الناس وكان
رعي الغنم من داب الانبياء وكان نبينا عليه السلام يرعى
الغنم لاهل مكة على قراريط قبل ان يوحى اليه ثم الذي يلي
هذه الحرف في الفضل الحراثة وقد كانت للصحابة رضي الله عنهم
محارث من الفيء ياكلون منها وهي من افضل المال اذا قام عليها
الرجل بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرايض
ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه تعالى فيما يرزقه
من غرس بيده او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة لم
يسلم عن الشرك الخفي فاذا اسلم عن الشرك الخفي وصح توكله
كان من افضل المكاسب لانه معاش بني آدم ويقول عند
القاء البذر الهي اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق
فيه

بشيء من الانزال عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا
مخافة الصدقة فيمحق الله بركته او يهلكه كما فعل باصحاب
الجنة ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار فان لكل نوع من
الانعام خلق لعمل وهي مأمور فلا يغير امر الله تع ويتعاهد المزرعة
بالعزة والاشجار بالتلقيح وبما اعتاد الناس من المباح الجائز
ولا يمنع فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله في الدارين ومن
المكاسب اتخاذ الغنم للدر والنسل واتخاذ الدجاج للنسل
والنفع فان عشرا من اعشار الرزق في السايبات وهو
نسل الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا من السواد
والبيض ولا يتخذ ابلا للنسل فان النبي عليه السلام ذكر انها على
اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها الاشام
وفضل عليه السلام دعاء الغنم على دعاء الابل في بعض الحديث
ومن سنة الراعي ان يرعيها في الظلف وهو المكان الصلب

الصلب كيلا يتبين اثرها ولا ترمض فصل ومن السنة
ان يذكر النشور في الربيع اذا انظر في زين الارض وزخارف
فيها واهتزازها بعد همودها ونبتها عبرة ظاهرة
وآية شاهدة على قدرة الباري تع على احياء الموتى في اليوم
الموعود فصل في سنن الاكل والشرب اما فرض الاكل
ان يكون الحلال الطيب مقدار الكفاف وانه من اعظم الفرايض
لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحل والطيب يبطل
بادنى شيء ولا يطلب الحلال الطيب الافيه مستقصيا اعني به بكل عمله
عقله وعمله وجهده وعلم الاكل والشرب متقدم على العبادة
لان العبادة تقوم بهما كقيام الصلوة بالطهارة فمن سنة الا
نبياء عليهم السلام اكل خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم
وكان نبينا عليه السلام لا يشبع منه ثلث ليال متواليات
فلا ياكل الا منه او يخلط برا بالشعير وفي الحديث ثلاث فيهن

البركة البيع الى اجل والمقارضة وخلط البر بالشعير
للبيت لا للبيع ولا ياكل مرفقا ولا تمخط ولا يغسل الفم فانه
يذهب بركته ويطحن الشعير بيده والبر بيده ولا
يطحن على الدواب ولا ياكل فى اليوم والليلة مرتين فانه
من الاسراف فهو فى الحديث ولا يواظب على اللحم والمرقة
فانه يوجب المقت والقسوة وللحم ضراوة كضراوة الخمر
ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين ليلة فيتغير طبعه
ويسوء خلقه ويصغر الاقراص ويملك العجين ملكا فانه يز
داد على سنة الملك ويوضع على المائدة مقدار ما يشبع
الاكلة فان الزيادة عليه تهاون به واسراف فيه ووضع الط
الطعام على الارض احب الى رسول الله عليه السلام ثم على السفرة
وهى على الارض والاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل
العجم وعلى السفرة فعل العرب وتحضر البقول على المائدة فانها

فانها مطردة للشيطان ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب
ويكره الاكل فى الذهب والفضة ويكره فى الصفر والنحاس واجتماع
الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تع وكثرة الايادى واجلب
للالفة بين القلوب ولا بركة فى القصاع الصغار ويتقدم على الطعام
ولا يأمر بتقديمه اليه فانه استهانة وترفع عليه وتخلع نعليه عند الطعام
ويستحب ان يكون على الطعام من يكون اسمه اسم النبى عليه السلام ويجلس
على الطعام جلسة المتواضعين لا يتكى ولا يضطجع ولا يعتمد على شىء
ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا فان جلس محتبيا
جاز وهو من فعل النبى عليه السلام فان جثى على ركبتيه عند الاكل
فقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ايضا وكان يقول انا عبد آكل
كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد ولا يدعو احدا الى الطعام
حتى يسلم ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما لا يضحك من غير
عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل ولا يداوم على الشبع والجوع

وتجوّع نفسه ما استطاع لو يمة الفردوس فان لذة الاكل على
قدر الجوع ويبلا ينسى الجايعين وليصفو عقله وينشرح
صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء ما استطاع ففيه فوايد
للبدن والطبع ولا يواكل الاشرار ولا يشاربهم ويواكل اهل
التقوى والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مايدة يدار عليها
الخمر او يشرب بعدها ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد
ويغطيه بشيء حتى يبرد فانه اعظم بركة ويتعشى بشيء قليل
ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويمقل الذباب الواقع في الطعام
الحار مقلا ثم يستخرجه وياكل الطعام ولا يتقذره ومن سنن الاكل
ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي اللمم وصحة البصر
ويذكر اسم الله تعالى ويدعو باطيبه والبركة فيه فان كان الطعام لبنا
فانه يدعو الله تعالى بالزيادة ويسمي التسمية في اوله وان نسي التسمية
في اوله فانه يقول في آخره حين تذكر بسم الله اوله وآخره

وآخره ويقرء سورة الاخلاص اذا فرغ وكان بعضهم يقول
في اول لقمة منه بسم الله الرحمن الرحيم واختار الطحن ان
لا يذكر اسم الله على الطعام الحرام ويحمد الله عليه فانه يوجب اللعنة
ويبتدئ بالملح فان فيه شفاء من الامراض وياكل ويشرب بيمينه
وياكل بثلاث الابهام والمسبحة والتي تليها ولا ياكل بالابهام
والمسبحة ولا بالخمس وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ الخبز بيمينه والبطيخ
بيساره وياكل من هذا ولا بأس ان يستعين بيساره في الاكل عند
الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكنه فانه يعمل في لقمة ياكل الانسان
ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة
الرحمة وآخرهم الخباز ومن الكرامة ان يلتقط الكسرة من الارض
وان قلّت فياكلها تعظيما لنعمة الله ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر
الصحيح من الرغفان ما وجد مكسورا ولا يضع القصعة على الخبز
وليكن بصره الى ما ياكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويصغر

بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة صح

ومن هذا صح

اللقمة ويمضغها مضغا بالغا ولا يرفع راسه ولا يفتح فاه فتحا
بالغا ولا ينتثر شيئا من جسده ولا من ثيابه فاذا سعل او عطس
حول وجهه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين
ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار ولا ينتنه ولا يكره
منه شيئا الا ما يبغضه من محترق او متكرج او متدرج
ولا يطرح منه شيئا ولا يضيعه وتضييعه ان يتكثر منه
حتى يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن العبادة وتخبث طبعه ومن
افساده ان يعجل بعد الشبع في معاصي الله تعالى ومن اكرامه ان ينوي
باكله امتثال امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه التي هي مطيته فمن
كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر الله تعالى
وحمده وشكره فيه فيجلس على الطعام بالادب ويأكل بالايثار ويقوم
عنه بالخوف فيخاف ان لو اخذه الله بجابر مع امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويخاف ان يكون عونه في المعصية ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة ويتذكر انه عاقبة امره

امره الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه ومن السنة
ان يأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا من ذروة
القصعة فان البركة تنزل من اعلاها ولا في وجوه القوم عند
الاكل ولا يأكل كل ما يشتهيه لانه من السرف وقيل ما كان لله تعالى
فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره فهو سرف وان قل ولا يأكل
شيئا بشهوة نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان اجوع فليكن ادبه
في الاكل احسن ولا يبتدأ بالاكل الا الاكبر سنا والافضل علما وورعا ولا يحث
على الاكل احدا ولا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس مع الاضياف
كما في قصة الخليل عليه السلام ولا يرفع الآكل في الجمع يده عن الطعام
وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم ولئلا يتهم انه يأكل لان في ذلك
تخجيل جليسه وكان النبي عليه السلام اذا اكل مع قوم كان آخرهم
اكلا ولا يذكر على المائدة امرا كريها ولا يقذر به الطبع من ذكر الموت
والمرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى الطعام منه ولا يرد لقمة
فمه

قبل ابتلاع الاولى ولا يستمع هنا من الباب بكتم طعامه ولا
يجعل الطعام اكلة واحدة لان لا يشاركه غيره فيه ولا يقوم
عن الطعام الى امر حتى يقضى حاجته منه ولا يقوم وبعض
الحاجة وان اقيمت الصلوة الا ان يخاف فوت الجماعة ولا يقوم
عن المائدة بعد الفراغ ولا يمشى بل ترفع المائدة بين يديه ثم يقوم
ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول على مائدة غيره احدا
شيئا الا باذن صاحبها ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا
فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهشه نهشا فانه اهنأ
وامرأ ولا ياكل من وسط الرغيف ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع
انواع اللذات والشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ الباجات
التى تدار عليها فى قصاع فان اكل الالوان من طعام الفساق ولا
يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم وموت للقلب
ويوجب المقت عند الله تعالى ويورث جوع القيمة والشبع اصل

اصل كل داء وقيل من اهل الجنة تحتا بادب لم يعقل الا علة الموت
وادبه ان ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع فالدرجة الدنيا
فى قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب
وثلثه للنفس والتى تليها ان ياكل ويشرب فى نصف بطنه والدرجة
العليا ان يكون اكله اكل المريض ونومه كنوم الغريق ويجتنب الاكل
على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص ولا يعيب ما قدم اليه
من طعام او شراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام
الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين ولا طعام اربعة
عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين وكذا الى الثمانية ولا
يطلب ضيف من مضيفه شيئا الا الملح والماء ويلقم رب البيت
الضيف بيده فانه حسن المعاشرة واكرام الضيف ويؤثر ما
يشتهى غيره ويوده انه فى قدر احب اخوانه اليه ويلتقط من سقاط
الخوان ويرفع ما سقط من يده فانه بركة ذلك تظهر فى اعقابه

فإن ترك ذلك أكله الشيطان ويلعق أصابعه الثلاث بعد الفراغ
فربما تكون البركة فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل أو يغسلها
بالماء ويلحس القصعة أيضا فإن القصعة تستغفر للاحسها ثم
يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما أسآر الأكل المؤمن فإنه
كان عليه السلام يعجبه الثفل وهو ما بقي من الطعام ولا يتقذر
من سؤر المؤمنين ويخلل أسنانه بعد الطعام فإنه يصح الناب
ويجلب الرزق ولا يخلل بالآس والرمان والقصب ولا بالقت
ولا بالريحان ولا بالبردي والطرفاء والمكنسة ويغسل يديه بعد أكل
الطعام فإنه ينفي اللمم ويدعو لصاحب الطعام بالبركة والرحمة
والمغفرة ثم يستأذنه بالخروج من بيته ولا ينام وفي يده غمر وفي
الغمر اللحم لئلا يصيبه آفة من الشيطان وكذا يغسل أيدي الصبيان
من الغمر وكذلك يده وفمه وشفته من شراب فيه دسم وكان
النبي صلعم يغسل ببلل يديه وجهه وذراعيه ورأسه وقال هكذا الوضوء

ضوء ما مسته النار ويحمد الله تعالى أطعمه وسقاه وجعله من المسلمين
وجعل لما أكل مساغا ومخرجا ويذيب الطعام بالذكر والصلوة
ولا ينام عليه فيقسو قلبه ويصلي ركعتين بعد الطعام شكرا لله تعالى
على نعمته فإذا فرغ من الأكل ذكر حساب القيمة فإن الله تعالى يسأله
عن النعيم وهو أكل خبز البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات
مبردا والصحة والأمن ولا يدخر طعاما لغد ويكيل الطعام
عند الأخذ والإعطاء ولا يهيله فإن ذلك يذهب البركة

فصل في فضائل بعض الأطعمة والفواكه والأشربة في الحديث أن
جبرئيل عليه السلام أمر نبينا عليه السلام بأكل الهريسة ليستظهر بها لقيام
الليل فأكل منها فأعطي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وأحب
الطعام إلى النبي عليه السلام الدباء فإنه يرق القلب عند ذكر الله تع ومرق
العدس وخبز الشعير من أكلة الأنبياء عليهم السلام وهو
مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة

عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في ليلة المعراج لما دخلت الجنة أوتيت بطعام قال نعم هريسة فأكلتها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا وقال حذيفة اليماني رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمني جبرائيل عليه السلام هريسة فاشتد بها ظهري على قيام الليل شرح

لا يزيدها غيره واطيب اللحم لحم الظهر والسكبين يسر وعن
الحزين وتجد فواد المريض والخل من انفع الادوم والتمر ادام والعنب
ادام وفاكهة والمداومة سنة وهي اكل العنب بالخبز وكان صلى الله
عليه وسلم يتصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا
سحر ومن اكل التمر وترا لم يضره وكان غدا اوله وكان عليه السلام
ياكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه فيرمي بها
ومن السنة ان ياكل البلح بالتمر والعنب بالزبيب ورطب اللوز
والجوز بيابسهما فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن
الرجل في الجمع بين التمرتين حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل
معه ويستشفى بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك
عليه سبعون نبيا وكان احب الفواكه الى نبينا عليه السلام الرطب
والبطيخ واحب الشاة اليه مقدمها فانه اقرب من كل دواء
وابعد من كل قذى واذى واحب اللحم اليه الكتف والذراع والجنب

واحب الشراب اليه الحلو البارد ومن لعق من العسل ثلث غدوات
في الشهر لم يصبه عظيم بلاء ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام
عند اكل الارز فانه من جوهر اودع نور نبينا فيه فلما فارق النور
انشق وانفتت فصار حبا وفي الحديث من اكل فولة بقشرها
اخرج الله منه من الداء مثلها والحبة السوداء شفاء من كل
داء الا الموت والاصف نبت حين بكت الارض لفقد النبي عليه
السلام ليلة اسرى به الى السماء واكل الجوز بالجبن دواء واكل
واحد منهما فردا داء والزبيب يشد العصب ويذهب
بالوصب ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون ومن اكله
فليطرح عجمه فان فيه داء وياكل العنب حبة حبة فانه اهنا وامرا
والسفرجل يجلو الفواد عن الطخاء ويذكي القلب ويشجع
الجبان فاذا اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها وفي الحديث ما من
رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يشرك احدا فيه

لئلا يفوته ما [illegible] الجنة ولا يضيع من حبته شيئا ويأكل بشحمه فانه
دباغ للمعدة واكل التين يرق القلب واكله امان من قولنج
ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان لا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبزره ولا يصب ماءه ومامن
طعام في الجنة الا وفيها من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه طعام
وشراب وريحان واشنان ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء
الظهر ويكثر الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة
ويسكن الصداع ويحد البصر ويذهب العطش وينفخ في البطن
ويخرج من بطن سبعين داء ويدخل الشفاء اذا ذكر اسم الله تعالى
عليه ويشهي الطعام ويقتل ديدان البطن ومن اراد شراءه فليقل
عند تقليبها بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون
فان الله يطيبها ومن السنة ان ياكل القثاء بالملح والجوز بالتمر

بالتمر ويبدا من اسفل القثاء واذا اتي الرجل بباكورة فالسنة
ان ياخذها ويضعها على فمه وعينيه ويدعو فيها ثم يعطيها اصغر
اصغر الولدان عنده ويستكثر من الفواكه في اقبالها
ويجتنبها في ادبارها ويأكل من الفاكهة وترا كيلا يضره وكان
النبي عليه السلام ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه
داء كان داء ومن اكل على انه دواء كان دواء ويقول نعم البقلة
هي لينوه وزيتوه وكلوا منه واكثروا فانها اول شجرة آمنت بالله
وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوي المثانة وتكثر الجماع
وكان احب البقول الى نبينا صلى الله عليه وسلم الحوك فليحب المؤمن
ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرفس طعام الخضر والالياس
عليهما السلام وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون
والجذام واليقطين يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل
والكماة من المن وماؤها شفاء للعين وكان ابو هريرة رضي الله عنه

يعصر ماءها فيكحل به من الرمد فيبرأ المكحول به واطيب الكمأة
اسودها وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا فيأكل من
بصلها ليذهب عنه وباءها وقيل من اكل بصلا فليأكل فوقه
كرفسا فانه يذهب بريحه ولا بأس باكل البصل والثوم
مطبوخا ولا يأكل النيء منهما فانه يؤذي الملائكة وكان ابن عمر رضي الله
عنهما ينظم الثوم في خيط ويلقيه في القدر فاذا انضج القاه والسنة
في اكل الجبن ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في اول قضمة لئلا يوجد
ريحه ويجتنب اكل الطين فانه ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب
بالباءة ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض
عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي
حديث آخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث
ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين
وشرب العسل **فصل في سنن الشرب** وما يتصل به افضل الاواني

والاني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن شيء يشرب
فيه الى ابن عباس رضي الله عنه احب من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه ويجتنب
المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر ومن السنة
ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر والحوض كرعا ولا
من فم السقاء ومن ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من مقعد
الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقاء بالليل ويجيف الابواب و
يطفئ المصابيح ويكفت الصبيان الى البيوت ليلا ومن لم يجد اناء
يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب
فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله تعالى ويسمي الله تعالى بالبركة
ويدعو الله تعالى ان يجعله طهرا وحيوة وبركة ويشرب بثلثة
انفاس يشكر في الاولى ربه تعالى فيما انعم عليه وفي الثانية يتعوذ
بالله تعالى من الشيطان ان يشركه فيه وفي الثالثة ان يجعل الله تعالى شفاء له
ويحمد الله تعالى في كل مرة فمن فعل ذلك سبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب

ماءً غيره ويختار ابرد الشراب فانه انفع للغلة وابعث
على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا صلى الله عليه وسلم الحلو البارد
ولا يشرب قايما فان شربه قايما استقاه ولا باس بشرب ماء زمزم
قايما وقيل فضلة الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما
يشربان قايما ولا يشرب ماءً على الريق فانه ينقص من القوة ويمص
الماء مصًا ولا يعبه عبًا فانه يورث الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا
يتنفس فيه فان تنفس ابان القدح عن فيه ثم تنفس ولا يشرب الماء
دفعةً فانه من داب الدواب بل يشربه مثنى او ثلاثًا بالتسمية
والحمد فانه اهنأ وامرأ واشفى واروى وابرأ ويتبرك بسور
اخيه المسلم لاسيما بسور الكبار واذا استسقاه قوم بدأ بالشيوخ
فسقاهم ويشرب في آخر القوم ويديره على الايمن فالايمن ولا يعطي
من على اليسار الا باذن صاحب الايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض
عليه كما لا يرد الطيب ويقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي

جعل الماء عذبًا فراتًا برحمته ولم يجعله ملحًا اجاجًا بذنوبنا
وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء تمحص في سنن
اللبس واحب اللباس في الحديث ان احب الثياب الى النبي
صلى الله عليه وسلم القميص وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي عم
يلبس قميصًا فوق الكعبين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير
الثياب سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من
اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر
الثياب للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله عم ليكون
حايلا بين عضوه والارض وامر ان يغتسل فيه ويكفن فوقه
وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر يتغاطون في الماء
وعليهم السراويلات تسترًا عن سكان الماء ولبس العمامة
حلم ووقار وهي من تيجان العرب وقد لبس النبي صلى الله عليه
وسلم عمامة سوداء ويسدل عمامته بين كتفيه ونهى صلى الله عليه وسلم

عن الاقتعاط ومن سنة الاسلام لبس المرقع والخشن من الثياب وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه والخشن انشف للعرق واخشع للقلب ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء عليهم السلام وانه آية التواضع ولبس العباءة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر وقد لبس صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب الرجل الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل زعفران للمتزوج اشعارا بالنكاح ولا يلبس الديباج ولا الثوب المكفوف بالحرير وتطهير الثياب سنة وانه ينفي الهم والحزن وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولبس الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي عليه السلام كانه ثوب زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة والحسن مكروه وينوي

وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب والتزين بها تودداً الى اهل الاسلام فان ذلك يصفي العقل ويبدأ باليمين في لبس الثياب ويحمد الله الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويسال الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى عند لباسه وفي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب الانس والجن ومتاعهم فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله له طابع وكان النبي صلى الله وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا جديدا ... فليقل البس جديدا وعش حميدا او مت شهيدا او يقرأ بفاتحة الكتاب حين يلبس ثيابا بذلته وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك بسورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا

او اختينا فانه من الكبر ومن سنة الانبياء عليهم السلام
لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا لئلا
يصير بغيضا في الناس ولا يصيبه آفة ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه
ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في خزانة الله حيا وميتا ولا يتخذ
الا ثوبا واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير ويطوي
ثوبه كلما نزع لئلا يلبسه الشيطان ويحكى على لسان اللباس انه يقول
زيني بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الموشي من اللباس ولا
سيما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم
فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس المرأة رقيق اللباس
الذي يصف ما تحته فانه يوجب اللعنة وترخي المرأة ازارها اسفل من
ازار الرجل بشبر لتستر ظهر قدميها ويزر ثوبه ولو بشوكة
ولا يلبس الرجل معصفرا ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من
خلوق ولا يتخذ من الفرش فوق ثلاثة فراش له وفراش لها وفراش

وفراش للضيف ويكون الفراش متوسطا في اللين والخشونة
فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي ينام اديما حشوه ليف وكذا
كانت وسادته ويستنكف الرجل من النعال فانه مراكب
الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبي عليه السلام لبس
الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفراء
لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبتدئ في لبس النعل
والخف من جانب الايمن ويبتدئ في نزعهما بالا
يسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل واحد او
خف واحد وعلى ذلك اخراج احد اليدين من الكم
وارسال الرداء على احد المنكبين وينفض الخف حين
يلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه ومن السنة
ان تختفي احيانا تواضعا لله تعالى وكان عليه السلام

يأمر بذلك احيانا ومن سنة الاسلام ان يحذو اخاه
على نعل او خف فانه ثوابه كمن حمل على فرس في سبيل الله
ويخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبيه والتختم
بالفضة والعقيق سنة ولكن لذي سلطان ويتختم
في خنصر اليسار ولا باس بان ينقش عليه شيئا من الحكمة
وغيرها والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفصه من فضة
فان النبي عليه السلام كان يفعل ذلك وكان
عليه السلام يجعل فص الخاتم مما يلي كفيه وليكن
الخاتم اقل من مثقال وفي الحديث تختموا بالعقيق
فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث
التختم بالزمرد ينفي الفقر وفي الحديث
الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين
والحديد حلية اهل النار ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان ومن

ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ولا يرد
طيبا يعرض عليه ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه
ويخفى لونه والمراة بضد ذلك والاكتحال سنة
وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت
الشعر ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا والاد
هان والترجل سنة وفي الحديث من كان له شعر
فليكرمه وفي الحديث من ادهن احدكم فليبدا
بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث
انه كان عليه الصلوة والسلام يصب الدهن
على راحته اليسرى ثم يمسح حاجبيه
ثم يمسح راسه ويرجل شعره غبا وفي الحديث
من امر على حاجبيه المشط عوفي من الوبا

ويقراء سورة الم نشرح عند تسريح شعره
والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا وفي حديث
اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب
المؤمن وفي حديث افضل ما غير به الشيب
الحناء والكتم وكان الصديق رضي الله عنه
يختضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب
ولا يكرهه ولا ينتفه فانه نور المؤمن ووقاره وقيل
الشيب في الصدغين ورع وفي مقدم الراس
وقد الكرم وفي القفا لوم وفي الشارب خشن
ومن السنة فرق شعر الراس والصدغين وان يحلق
شعر الراس كله ولا يترك منه قزعا في الجوانب ومن
السنن الراتبة قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط
ولا يترك عانته فوق اربعين يوما وكذلك احفاء الشارب

الشارب واعفاء اللحية فانه عليه السلام كان ياخذ من لحيته
من طولها وعرضها ويفعل ذلك في الخميس او الجمعة ولان
يعتاد ذلك كل اسبوع كان افضل وفي حديث من قلم اظافيره
يوم الجمعة لم يتشعث انامله ويد فن قلامة اظفاره وشعره
لئلا يلعب به السحرة ويقعد الشيطان على ما طال منها ولا يقلمها
بالسن فانه يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث من اراد
ان يامن شكاة العين والبرص والجنون فليقلم يوم الخميس
بعد العصر وليبدأ بخنصر اليسار وينقي البراجم والسلاميات
واللثات والاسنان ما استطاع والصماخين ما استطاع
فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة ومن السنة الختان هو
للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قاله صلى الله عليه وسلم وياتي
بيانه ان شاء الله تعالى والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعض
الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه والحناء
سنة

الاخ المسلم وان لقيه في النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او
جدار جدد السلام عليه فان ذلك يوجب الرحمة ولا يسلم على جمع
النساء فان سلمن عليه رد عليهن ويسمع السلام اهل المجلس وكذا
يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام ان لا ينال
اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه تناول عرضه
وماله ويبدا بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر ويسلم على
اهل بيته حين دخله فان دخل بيتا ليس فيها احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه ويسلم على
القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم فمن فعل ذلك شاركهم
في كل خير عملوه بعده وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكذلك يرد على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير
المسلم بالاصبع فانه من داب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى
ولا يبتدا اهل الكتاب بالسلام ويضطرهم الى اضيق الطرق وسلم

ابن

ابن عمر على يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال رد علي سلامي
فقال فقد فعلت ذلك فمن سلم عليه احد من اهل الذمة
فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد فليقل السلام
على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم ولا باس بالسلام
على جمع مسلم وفيهم اهل الذمة ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير
والماشي والراكب ويؤدي سلام الغايب على الغايب على فور قدومه
فانه امانة عنده ولا يخص بالسلام المعارف فان ذلك من
اشراط الساعة ويصافح بعد السلام من لقي من الاخوان فانها من تمام
التحية ويزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون هو الذي
ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن السنة
ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له ولا يتقدم على الكبير
في المشي فانه يورث الفقر ويتقدم القرينين في المشي والجلوس
ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد والسنة عند لقاء الاخوان

او مرحبا ان يقول كيف اصبحتم بكم واهلا وسهلا فيقول لصاحبه في خير
وعافية احمد الله تعالى عليه والسنة عند الاعياء ما قال عليه السلام
اذا اعيا احدكم فليحتب ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس
اليه ليذهب ما به **فصل في سنن الكلام** وآدابه افضل خصال المؤمن
الصمت وفيه سعة اعشار العافية والبلاء موكل بالمنطق وكان
الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه عن الكلام فمن
اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف
او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان عليه
السلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة فان كان الكلام
ثواب نطق والا سكت فهذا آداب الايقاظ البصراء وقيل من حفظ
لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ولا ينتهون بما يتكلم به وان
قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوي بها في جهنم
سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على النبي عليه السلام

والتسمية والاستعاذة ويتقدم في الكلام اكبر الناس وافضلهم
علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في الكلام ويختار افضل اللغات
وهي العربية التي كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانهما
لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها
ويتقي كثرة الكلام فان كثرة الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث
بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب
التفيهق وهو كثرة الكلام والتشدق والتعمق فيه ويرتل
الكلام ترتيلا ولا يسرده سردا وقد كان كلام نبينا عليه السلام
فصلا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاها ويفهم السامع
فان النبي صلعم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا ويتجوز في كلامه
تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
قال انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا يخلل الكلام بلسانه كالبقر
يتخلل الكلاء بلسانها ويكثر في كلامه من الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث
الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فربما يتذكر او يكون
ذلك عوضا عن حديثه فان اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله
من ذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل
الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطي فلانا
كذا ان شاء الله ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان
راى فيه الهلكة فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى
نبينا صلى الله عليه وسلم وانه مجانب الايمان وان الملك يتباعد من الكا
ذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت حتى
اشتري لك كذا فيكتب ذلك كذبا عليه ويغتنم الحدث العطسة
عند الحديث ففي الخبر ان العطسة عند الحديث شاهد عدل
ورخص الكذب في ثلاث الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة
والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل يكذب المراة ليرضيها

ضيها بذلك ولا باس بالمعاريض والكنايات من الكلام كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل راى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا في تنور
اهلك اي لو اشتريت به دقيقا تخبز به في تنورك لكان خيرا لك
وارسل علي رضي الله عنه بنته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرضها عليه
بتزوجها وقال لها قولي له هل رضيت الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها
وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه شيئا فقال الشاعر قطعت
لساني هذا وامثاله كثيرة في كلام النبوة ففيها مندوحة عن الكذب
ويجتنب في كلامه عدة اشياء المراء والجدال فانه مفتاح الضلالة
والعداوة ومنها الهجو وهو ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم فان
ذلك يخرق ستر الله بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما
يكره بصريح بيان او كناية او اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه او
او يتعجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جراة على عرض اخيه فالغيبة
اشد من الزنا وانها تاكل الحسنات ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع

قال انس رضه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم

شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس او عند
التظلم والاستغاثة او فاجرًا معلنًا لا يانف عن سماع مثالبه وكفارة
الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها النميمة وهو ان ينهي سر احد
الى من يكره سماعه وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وكفى به وعيدًا او قيل
من نم اليك فلا تامن ذلك وفي الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد بغي
او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام لخنزير مر
بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني الشر ومر على كلب ميتة
في جماعة فذكروا ما كان من مقابحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن
شيئا من خلق الله ولا يتعود اللعنة فان لعنة المؤمن كقتله واللعان لا يكون
شفيعًا ولا شهيدًا في المحشر وربما ترتد اللعنة الى اللاعن وربما يلعن شيئا
من ماله وتنزع عنه البركة ولا يلعن من ركب الخطيئة ولا اتى حدًّا من حدود الله
ولكن يستغفر الله له فان لعن شيئا من خلق الله تدارك ذلك بان يدعو له
بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها قربة ورحمة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يلعن

مملوكا

مملوكا الا اعتقه ولا يرمي رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه
ان كان المرمي بريًّا ويحبس الرامي في طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلبة
رجلا فيكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والاوراق والرمال ولا يعيب
رجلًا عند عدوه ليولكه طعمة او يكسو كسوة فان طعامه ولباسه
ذلك من النار ولا يعير انسانًا بذنب وفي الحديث من عير اخاه
بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله فانه تعريض
اسم الله تعالى للتهاون واما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها
وقد عدها النبي عليه السلام من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث
لا يحلف احد وان كان على مثل جناح بعوضة الا كانت وكتة في قلبه
ولا يتالى على الله تعالى بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله كذا او لو اقسم ولي
الله تعالى فابر فذلك من كرامته فلا يجترئ احد على مثل ذلك اغترارا
ومن اراد ان يحلف صادقًا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى
من الشرك الخفي ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة

عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان
كاذبا خيف عليه الكفر وان حلف على شئ وراى غيره خيرا اتى ما هو خير
وكفر يمينه ولا يتكلم رجل بكلام حتى يخمره فى صدره ويقيم اوده ويأخذ
صفوه ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما
يصير وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم فى الحكمة او فى نصرة
الاسلام او الثناء على الله تعالى فان النبى عليه السلام كان يغيره عن سننه فيقول
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار ما لم تزود وربما كان
ينشد من الاخبار اراجيز مثل قوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب ويجتنب عليه السلام
القصص وحكايات الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا الاعتبار ولا اتعاظ
بها فذكر هذه القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا
فى وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا ففى الحديث اذا مدح
الفاسق غضب الرب جل جلاله واهتز العرش وكان عليه السلام ينهى
عن مدحه ويقول انا عبد الله تعالى ارضع واحاقه فلا تطرونى كما اطر

ت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام فان مدح انسان فى وجهه فليقل
اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى
بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح فانه يسقط
المهابة ويعقب الافتضاح ولا باس بالمزاح الصافى عن اللغو كقول
النبى عليه السلام لرجل احملك على ولد الناقة اى على بعير وقال لعجوزة
لا تدخل الجنة عجوز واراد بها تعود بكرا وقال يوما لانس يا ذا الاذنين
وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لمن اذا انس فيهم سآمة احمضوا
اى خذوا فى ملح الحديث وقال على رضى الله عنه اجموا هذه القلوب فانها
تمل كما تمل الابدان قال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان فيمن
يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقايق الادب فى كلامه كما قال رجل
عند النبى عليه السلام من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
غوى قال قل ومن يعص الله ورسوله وسال الصديق رجلا عن شئ
فقال لا عافاك الله قال قل عافاك الله لا وفى الحديث ولا يقول الرجل ما شاء الله

وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده ولا يقول ما في الناس من شر ما دام
فلان فيهم ولا يقول لميت مات انه شر مفقود الا ان يكون مشركا او قا
تل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل انه خير مفقود
فان ذلك هو النبي عليه السلام ولا يقول لرجل ليس لا اهلك بعدك خلف
ولا يزال اهلك بخير ما دمت فيهم او الناس في خير ما بقي فيهم
فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند نزول
البلاء ومكروه فان منزل البلايا ومقلب الاهوال هو الله تع ولا يقول
لاحد في الدعاء اطال الله بقاك فانه تحية المشركين كانوا يقولون عش
الف عام وقيل من قال لظالم ذلك فقد رضي بان يعصى الله في الارض ويجتنب
في كلامه ما يتوهم سوء او ما يتشاءم به كان يسمي قوس السماء
قوس قزح فان قزح شيطان ولا يقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم
بل حدايق الاعناب ولا يقول خبثت نفسي بل تغير طبعي ومر عمر
رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء وقال

كانه شبه لما استخرج من البير
النشيل المستخرج من الدواب
وقال النبي عليه السلام يا ابا بكر انا اكبر منك او انت قال انت خير
مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز يسمي الروث
نشيلا اي مستخرجا والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه
لكلام المحدث وينصت له فان الله تع وعد الرحمة للمنصت عند
القراءة قال الله تع وانصتوا لعلكم ترحمون وقال او القى السمع
وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سننه سكون الاطراف وغض
وعقد القلب على العمل به والقيام بحقه فمن فعل ذلك وفق للعمل به وايفاء
حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القايل على تمامه
فان بقيت له شبهة فلا باس بالبحث عنه وترك البحث والسوال اقرب
الى التوقير وكان الصحابة لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي الجافي
من اهل البادية فيسال فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه
فان تجرا على السوال فلا يسال الا عن اهم الامور دون الغرايب والا
والفضول كما سال جبريل عليه السلام عن معالم الدين وتحنو السايل على ركبتيه كما كان

بعض الصحابة رضي الله عنهم يجثون عند السؤال ويقولوا فداك ابي وامي يا رسول الله
ما كذا او كذا والاولى ان يستأذن للجلوس والاقتراب من الكبراء
ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرئيل عليه السلام ويخفض في صوته
في مخاطبة الكبراء فان الصديق بعد نزول قوله لا تجهروا له بالقول
كان يكلم النبي عليه السلام كاخي السرار فان استفهم الاستاذ شيئا امتحانا
فجوابه ما كان يرد الصحابة على النبي عليه السلام الله ورسوله اعلم اذا
علموا ذلك اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدد
في المسئلة فان الاعرابي حلف النبي عليه السلام على شرايع الاسلام وكان يحلفه
ويعد الحديث الذي حدثه به اخوه امانة ولا يفشيها الغير الا باذنه
واذا احدث باذنه احدا اداه على احسن وجهه واختار اجود ما سمع
ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد له في الخير محملا ولا يكثر الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه والضحك من غير عجب جنون وتشميت العا
طس من حقوق الاسلام فعلى من سمع العطاس ان يشمته فيقول الحمد لله يرحمك الله وان كان

كان دون العاطس سبعة اذرع وفي الحديث ان العاطس انما يستحق
التشميت اذا حمد الله عند عطسته واذا شمته صاحبه فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه للعاطس يرحمك الله ان
حمدت الله وفي حديث آخر من عطس ثلاث عطسات متواليات
كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس
الثالثة فليقل انك مزكوم وفي بعض الحديث ان زاد العاطس
على ثلاث فان شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان اليهود
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقال صلعم يهديكم الله ويصلح
بالكم وقد عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي يرحمك الله فقال النبي صلعم
هداك الله فاسلم اليهودي وينكس راسه عند العطاس ويخمر وجهه
ويخفض من صوته فان التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطسة
عند الحديث شاهد عدل ولا يقول العاطس اب او اشهب فانه
اسم الشيطان فصل في سنن النوم وآدابه ومن السنة ان يكون الفراش

خشنا كما مر في بابه وان يتوضاء عند نومه ثم ينام طاهرا او من
بات طاهرا بات عابدا او عرج بروحه الى السماء واذن لها بالسجود
والا فلا ولو كانت رؤياه صادقة ويستاك عند النوم وبعد الانتباه
وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة من يرى انه مقبوض
ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله تع حتى يذهب به النوم
وينفض فراشه بداخلة ازاره ويوصي عند نومه كما يوصي عند
موته فلعله لا يبعث من نومته ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترف
من ظلم وخيانة وحقد وحسد ويقراء شيئا من القران كل ليلة ولو — لقوله عليه السلام النوم اخ الموت
ثلاث ايات ولا يفتر عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى تغلبه عينه
فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت على ما مات فيه ويقراء
سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما راسه
ووجهه وساير جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة
فتوضا عند نومه وقعد على فراشه طاهرا ثم يقراء سورة الاخلاص

الاخلاص والشمس والليل والتين يبتداء لكل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
يفعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته او يلقى في منامه وجه امره في الاولى
او الثانية او الخامسة ويتوضاء وضوءه للصلوة ويقول في اخر ما يتكلم به
رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك اللهم امنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبي
فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام — والشهر الحرام صح
والحل والحرام والركن والمقام اقراء على روح نبينا محمد منا السلام ومن
ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخرة
الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا باس به على من يسمر به فان استيقظ — السمر والمسامرة الحديث بالليل
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء — في الليل صح
قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله تع بالرحمة والمغفرة فانه مستجاب له
البتة فان توضاء وصلى قلت صلوته ولا ينام الرجل في بيت وحده ولا
على اسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير محوط فمن
فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل
الصباح فان الارض تشكي الى الله تع من غسل الزاني ودم حرام يسفك
عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة تمنع الرزق ويستيقظ
ذاكرا الله تع بقلبه ويتوضاء ويصلي على فوره ليكون طيب النفس
ساير يومه ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله تع
عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختمه بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تع
واول ما يبتدا به من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والكبرياء
لله والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لا شريك
اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما اللهم اجعل

مطلب شكايت الارض

مطلب ختم الاعمال

اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا برحمتك
يا ارحم الراحمين ويخطر بباله انه بعث من قبره للحساب والجزاء
فان حال النائم كحال الميت والانتباه كانبعاث بعد الموت فليعتد به
لعله لا ينهمك في حرام الله تع والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل
ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم
في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي اخره خرق ولا ينام بعد العصر
وكان عليه السلام اذا اراد ان ينام الليل نام نومة قبيل الصبح فينصب
ساعده نصبا ويبعدها الى الارض ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة
ثم خرج الى الصلوة ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم في جوف الليل و
يتوضاء ويصلي متطوعا يفعل ذلك مرارا والسنة لمن يرى في منامه
شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه على جاهل ولا امراة وفي الحديث
الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر واذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها
بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فانه يرى

مايكرهه فليبزق عن يساره أو يتفل ثلاثا ثم ليتعوذ بالله من شر
ما رأى ثلاثا وليتحول عن جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق
بشيء وان الله تع يصرف عنه شرها ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب
فيها شيئا فلعله يزيد فيها ما يكره تاويله فيقع على ما عبر العالم
كما قضى لصاحب يوسف عليه السلام وفي الحديث الرؤيا الحسنة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي الحديث اصدق
الرؤيا ما كان بالاسحار وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
وقال اهل التاويل اصدق الازمان لوقوع التاويل وقت الانفتاق
الانوار وينع الثمار وذلك عند تقارب الليل والنهار وليرد المعابر
رؤيا كل مؤمن الى احسن تاويل وان كانت هائلة وليقل خيرا
تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر لاعدائنا فان امراة قالت
لرسول الله عليه السلام رايت كان جائزة بيتي انكسرت فقال خيرا
ان شاء الله يرد الله عليك غايبك فكان كذلك وقصت مثل ذلك

ذلك على ابي بكر ويصدق برؤية النبي عليه السلام في منامه فانه
حق ولا ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة اي يراني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا او هيئة
والوجه الصالح لدفع المنامات الهائلة ما قال ابن سيرين اتق الله
في اليقظة ولا تبال ما رايت في النوم **فصل في سنن السفر**
وادابه في الحديث تسافروا تصحوا وتغنموا وتروى وترزقوا
قيل تصح ابدانكم بالحركة واديانكم بالاعتبار وتغنموا بالفضل و
في حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تع
راكبا كان او ماشيا وهذا لمن يسافر لله في طلب علم او رياضة
نفس او فرار من الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام اما سنته ان تختار الخروج يوم الاثنين

او الخميس وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق
القمر في الشهر واذا كان العقرب وتخرج في اول النهار ففي الغدو بركة ونجاح
وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا
رجع فليصل ركعتين ويقول حين تخرج بسم الله آمنت بالله
واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ بهذه السور الخمس
اولها قل يا ايها الكافرون يفتتح كل سورة ببسم الله ومن السنة
ان يودع اخوانه فان الله يزيده بدعائهم خيرا او يقول لاهله استو
دعكم الله الذي لا يضيع ودائعه ويقول المسافر استودع الله
دينك وامانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى ووجهك للخير اينما

الرجل صح

اينما توجهت ويحمل المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن
والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض والقوس والسيف والمرآة
والسكين والعمامة والحذاء والاشفى والمخرز والمسلة والابرة
والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ نفسه
من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشرة
مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره مرة وكان
النبي صلعم اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم ويذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول عنها
فمن نسي الله تع عند الركوب ردفه الشيطان وقال له تغن فان لم يحسن
الغنا قال له تمن فيقول بسم الله فاذا استوى عليها يقول الحمد
لله فاذا سارت الدابة يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقر
نين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف
على دابته ثلاثا فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا الحديث

او انتظار امير بل ينزل فان الله تع خلقها للحمل والركوب لا غير واذا
عثرت الدابة فلا يقل تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتي
وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب وتعوذ
بالله من شرها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث صاحب الدابة
احق بصدرها فلا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه ولا باس بتعاقب
اثنين او ثلاثة في ركوب دابة ويطلب لسفره رفيقا صالحا فقد قيل
الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء اربعة واذا خرج الجمع سفرا
امروا واحدا عالما عاقلا ثم لا يخالفونه في امره ويستحب لهم ان
يجمعوا اطعامهم عند واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن
لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب اي
يسير على قدم اضعفهم وكان صلى الله عليه وسلم ربما يتخلف في السير
عن الرفقة فيراعي الضعيف ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه
ما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر والاعانة عند الحمل

الحمل والركوب والنزول ويحمل المركوب على ملاذ الارض اي في الخصب والعشب
واذا كانت الارض مخصبة قصد في السير وان كانت مجدبة احث
واسرع فان ذلك من الرفق والمرحمة ويعامل اخوانه بحسن الخلق
والمزاح في غير معصية ويكثر استشارة الرفقاء في امر السفر
ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل ماله وقوته وما
عنده ويوافقهم ويواتيهم في كل صباح ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم
ولا يقولوا لسائله لا وان تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا فان راوا شخصا
واحدا لم يسالوه عن الطريق ولا يسترشدوا فربما يكون عينا
للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم ولا يؤخرون صلاة حضرت
عن اول وقتها بل يقضونها ويستنجون منها فانها دين الله تع ويصلونها
في جماعة ولو على طرف زج ولا ينام احد على دابة فان ذلك سريع في د
برها واذا نزل عنها بدأ بعلفها قبل طعامه ويتخذ من الارض لنزوله
البنها ترابا واكثرها عشبا وتا ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب

كلا ويقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اعوذ
بالله من الاسد والاسود ومن شر الوالد وما ولد اعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم ر
محتاجا ويقرا كتاب الله ما دام راكبا ويسبح الله ما دام عاملا
ويكثر الدعاء ما دام خاليا فاذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين
ويسلم على اهل تلك البقعة فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ولا تسير الرفقة
من اول الليل فان فيه خطرا من الجن بل يعرسون ويدلجون نصف الليل ولا
يرفعون اصواتهم في سيرهم فانه يوذن اللصوص والسباع بمكانهم
ومن السنة ان يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور منخفض
وفي الحديث من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة عند غروب الشمس رافعا بها
صوته كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم
الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ولا
يعرس على ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة السباع ويبيت القوم

التعريس نزول القوم في السفر في آخر الليل يقعون فيه للاستراحة ثم يرحلون

القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب
لعمهم ويقول عند دخول الليل اعوذ بالله يا ارض ربي وربك الله
اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك ومن شر
كل اسود واسد وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر
والد وما ولد ولا يفرق من سواد يترائى له بالليل فانه يفرق من
الانسان اشد من فرقه منه قال مجاهد اذا رايت سوادا بالليل
فلا تكن اجبن السوادين فانه يفرق منك اشد مما تفرق منه ولا يصحب
الرفقة فيها جرس ولا شاعر ولا كاهن ولا منجم ولا جلالة النعم ولا
يضم احد ضالة وفي الحديث لا تصحب الملائكة الرفقة فيها كلب او جرس
وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد السفر في طلب المال فانه
مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا وقال مجاهد رحمه الله يكره ركوب البحر
الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يجتهد بصحبه فيه فانه من
جلايل ايات الله فمن فعل ذلك فسح له الجنة بقدر ذلك ولا تسافر

امراة ثلاثة ايام فصاعدًا الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث
سيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على رفقة ففي الحديث اذا اختلف
عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا يسمى هاديا واذا اعيى
القوم فسبيلهم النسلان وهو العدو الشديد فانه يذهب البهر
ويقطع البعد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر في سفر
اخذ بعمود راحلته ثم يمشي هنيهة سريعا ولا يدخل بلدا ليس فيها
سلطان ولا سائس ولا ياتي ارضا فيها طاعون او عذاب او فتنة وان
وقع ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل قرية او بلدة فليقل
اللهم انا نسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها ونعوذ بك من شر
هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها ويستحب ان ياكل من فجل كل ارض
ياتيها اي من ثومها وبصلها وبقولها فلا يضره ماؤها ووباؤها
ويعجل الاوبة الى الاهل بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من العذاب
ويهدي لاهله شيئا من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر

والنسلان والعسلان والخبب والهرولة والعدو والجمز كلها لغات معنى واحد اي دويدن

يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع حتى تتهيأ له المراة فتمتشط
وتستحد وقد طرق رجلان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد كل واحد مع امراته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله
غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي فيه فالاولى ان
يدخل وقت الضحى ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فاذا دخل
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
وكان عليه السلام اذا قدم من سفر قدم اليه صبيان اهل بيته فيتلطف
بهم وربما يردف بعضهم معه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم المدينة
نحر جزورا او بقرة فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر به الوطن
بعد السفر

فصل في آداب الصحبة والمعاشرة

معاشرة الخلق
بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي لنوافل القرب واصعب
تحملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة

فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويذايلهم بقلبه ودينه وتحت
لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم فى ظاهر الامر وباطنه فان
النصيحة عماد الدين ويميط الاذى عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة
والزجر ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا
وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا ينتشر بمكروه احد
من الناس كاينا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم
وفاجرهم والى من هو اهل والى من هو ليس باهل ومنها ان يتحمل
الاذى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه او آذاه فى حل منه ولا يطمع السلامة
من اذاهم فانه محال فان الله تع لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى
يسلم خلق عن مثله ويحتمل مؤن الناس طوعا شكرا للنعم التى
عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى فى امورهم ففى الحديث من
يسعى فى حاجة لاخيه المسلم لله تع فيها رضا وله فيها صلاح فكانما
خدم الله تع الف سنة لم يقع فى معصية طرفة عين وييسر على المعسر

المعسر وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تع فى
عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه المسلم وفى الحديث ان
من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم و
يتشفع للجانى الى المجنى عليه ويسعى فى اصلاح ذات البين ولو بزيادة
كلمة فانه من افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه المسلم وينصره
بظهر الغيب حيث تنهتك حرمته وفى الحديث احب الناس
الى الله تع من هو انفع الناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء
اليه ويصل من قطعه ويعطى من حرمه ويحسن الظن بهم فان الظن
اكذب الحديث ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق قال اسرقت
فقال لا والذى لا اله الا هو فقال عيسى عم آمنت بالله وكذبت عينى ولا يحسد
احدا على ما آتاه الله فيتمنى زواله عنه ويحتال لزواله ويتجافى عن ذنب
المسئ وعقوبة ذوى المروة ما لم يكن حدا وفى الحديث اقيلوا ذوى الهنات
عثراتهم وينجز الوعد فان العدة عطية ودين وان خلف الوعد من النفاق

ولا يتبع عورة احد بل يسترها ولا يعيّر احدا بما يعلم منه فربما يبتلى بمثله
ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد اتهم نفسه بالعمى وحمل امره
على الوجه الرشيد عنده هذا اداب الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه المومن
او غيره وعدا حتى يقول عسى او ان شاء الله ومن نيته الوفاء فاذا وقع
الخلف في وعده لم عليه اثم ويقابل لحكم اخيه المسلم عليه بالقبول والانجاح يكنه
فقد احتكم رجل على نبينا علو ثمانين ضاينة وراعيها فقال هي لك ودلت
امراة موسى عليه السلام على عظام يوسف عليه السلام واحتكمت عليه ان
يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل ومن السنة ان يزهد فيما في
ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافات العدو وفي الحديث
مدارات الناس صدقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بمدا
رات الناس كما امرت باداء الفرايض ومعنى المدارات ما قال ابو الدر
داء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا ~~وان قلوبهم~~ لتقلبهم لتلعنهم
وكذا يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا لشره وكان معنى المدا

المداراة دفع مضرة العدو وتحسن المعاملة وقال عيسى صلوات
الله عليه وسلامه احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة ولا
تخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء عليه وتحلم عن
جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك
من شان الانبياء فاذا توقدت نار غضبه ينتق فان كان
قايما جلس فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه
المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب احدثه
وينزل لكل واحد منزله كما يكلم كل واحد على قدر عقله ويجا
لس الرجل على قدر دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره
فقد اطغاه وانساه نفسه ومن انزله دون قدره اجترئ
عداوته للناس من نفسه ولا ينتصف كي لا يعد في الظلمة و
تخالق لكل صنف بخلقهم من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر ويتصف
يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخالص المومن واجبة ويكرم

كريم كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفى الحديث من اكرم
اخاه المسلم فانما يكرم ربه تع ويتواضع للمتواضع من الناس
ويتكبر على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا
ظن انه خير منه ويكره ان يذكر بالبر والتقوى واخلاق التقوى
واخلاق المتواضع المشى على العصا والاكل مع الخادم ورفع
الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء و
اعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق
ولا يستتبع احدا من الناس فكان عليه السلام لا يطاء عقبه
رجلان وكان يسوق اصحابه ولا تخلو ذلك عن فتنة ويوقر
الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم اولاد الرسول
عليه السلام ويسعى فى حوائجهم ومحبتهم بقلبه ولسانه ويقدمهم
على نفسه فى كل شان ويستحى من ذوى الشيبة المسلم ويوقره
لقرب زمانه من عهد النبوة وسبقه اياه بمعرفة الله تعا وكثرة

وكثرة طاعة لله تعا وفى الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث
ويترحم على الضعفاء والصغار فيبداء بالزيارة باكبر الناس
سنا تعظيما له ويبداء فى اعطاء شئ باصغرهم سنا لقلة صبره
وسرعة جزعه ويؤوى اليتيم ويرحم المسكين ويرفق للمملوك
ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه
ولا تحقر مؤمنا ذات يده ففى بعض الآثار ملعون من اكرم بالغنى
واهان بالفقير وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم
بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها
ويرى له فضل الابتداء والسبق ويشكر الله بالدعاء له والثناء
عليه وينشر صنيعته بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة
ويعزى المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتوقى مجالسة الاغنياء
والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك
وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك فتنة وبلاء ويتطر

الى الاعتناء بعين الشفقة والرحمة ولا يبدأ عتبة اليهم والى نبيهم
فانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر
والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله
تع ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجوا انابته ولو بعد حين ولا يساعد
ظالما فى امر ولو فى خطوة ولا يقرب باب الامير القاسط ولا يمش اليه
للتسليم عليه ولا يخالط فيغفر ذنبه فى نار جهنم العياذ بالله

فصل

فى سنن المواخاة والموالاة افضل خصال المومن الحب فى الله والبغض
فى الله وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعا وبه ينال المؤمن طعم الايمان
وهو من اخلص العمل لله تع وفى الحديث اكثروا من الاخوان فان
ربكم حيى كريم يستحى ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال
اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ما
احدث عبد اخا فى الله الا احدث الله له درجة وقال مثل المؤمن
من المؤمن كمثل الروح من الجسد ومن السنة ان لا يواخى الا من يثق

بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب
وان لم يلحقه بعمله فان الله تع ربما يبدى فى قلب وليه انسانا فيرحمه
ويلحقه به وليكن عدة الرفقاء اربعة وتكون كلمتهم واحدة ويخبر
من احب من عباد الله بمحبته اياه فان القلوب تتعارف وتتشا
هد ويسال حبيبه عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك يوكد
ولا يغلو فى الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه تلفا ويكون
مقتصدا فيهما وينظر فى وجه اخيه المسلم حبا له وشوقا اليه
ففى الحديث نظر المومن الى المومن عبادة وتبسم الرجل
فى وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة
بينهما ففى الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا ذنب
يصيبه احدهما ويتكلف مخالصة الود ففى الحديث ثلاث تصفين لك
ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له فى المجلس وتدعوه
باحب اسمائه اليه ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير

من الشفقة عليه ويحمده على حسن نيته وان لم يساعده للعمل
ويفرح بما يرى عليه من نعمة ويغتم بما يلحق من كربه وغمه
ويسعى في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان
وسعة القلب وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر
وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة ولا يمر
عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويلقاه بوده وكرامة ويقول كيف
كنت بعدي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم
اذا التقوا تعانقوا واذا تفرقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا
الله تعالى عند ذلك وان التقوا وافترقوا في اليوم مرارا ويرى
لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي
الى اخيه المسلم مما تيسر له عن طيبة نفسه ويقبل منه ما يهدي
اليه وان قل ويكثره ويزداد له حبا ويكافيه بخير من ذلك ان
وجد او يشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله

خيرا فانه ابلغ في الثناء والدعاء ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي
الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس
اخاه ولقد اهدى بعض الصحابة راس شاة لآخر فتناوله سبعة
ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء من انعم عليه بالشر عليه
فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا ان
خاف سآمته وكل يوم ان امن ذلك ويحتسب في ذلك جزيل الثواب
من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة
الباب بل احد ركنيه ولا يطلع في البيت من جحر الباب ويستاذن
ثلاثا يقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ايدخل فلان
ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي
باربع فان اذن له والا رجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستئذان
على من ارسل اليه صاحب البيت واذا نودي من البيت من على
الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب بل يقول ابد فلان فان قيل ارجع سالما

ومن سنة الاسلام اكرام الزاير والقاء الوسادة تحية والقيام
بخدمته وعلى الزاير ان لا يرد كرامة المزور عليه فانها تعاون بحق
المسلم وفي الحديث ثلاث لا يرد عليه الوسادة والدهن واللبن الا
ان يتواضع الزاير لله تعالى ويجلس على الارض ثم يقول احدهما كيف
اصبحت او كيف حالك فيقول لصاحبه مومنا او في خير ودعا
فيه والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ما
حضر من طعام وشراب ولا يتكلف له شيا ليس عنده ومن السنة
ان يتهيا للقاء الاخوان ويتجمل لهم ويلبس من انظف الثياب
ويتطيب ويمتشط ويتوضا وضوءه للصلوة ويتزين لهم
ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف في الصحبة
والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان
وايثار الاخ على نفسه بالمال والروح ورفض صحبة من لا يستحق
ولا يجتنبهم حتى قالوا اما وقع من في بلية الا بصحبة من لا يحتشم

قال النبي المصطفى خير الطعام ما حضر

وقالو

وقالوا اقبلوا اخوانكم بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل
ما بين ذلك في مشيته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه
علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت الاحمر وكانوا
التزموا في الصحبة ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب ولا
يتلونون له ويستصغر ما يصنع الى اخيه ويستعظم ما يصنع اليه
اخوه ويوفي له في حيوته وبعد وفاته وان لا يسئل عما فقد بينهم
ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان ولا تجري على لسانه كنت لك
ولم تكن لي وافعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون
كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين واذا سال شيا من ماله
لا يقول كم تريد او اي شيء تصنع به وان تكون نفساهما كنفس واحدة
امتزاجا وايتلافا حتى تجد في فمه لذة ما يأكل اخوه وكانوا يرون
ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوايجه فكلامه

سخرية واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه
مثل اهتمامه لنفسه فكلامه رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه حتى يجاوز مساوية محاسنه ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة
بل لا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب ويعتذر عن اساءة
اليه ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا
يمكنه اخباره ويكره معاملة اخوان الدين في شيء من امور الدنيا
كالسفر والمبايعة والمناكحة **فصل** في المجالسة وسنن المجالسة
وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء وفي احسن هيئة
واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر في السن والافضل في العلم في اشرف
المجالس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع المكان
لمن يريد الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما
ولا يجلس وسط الحلقة ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في
اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه فان قام له احد عن مجلسه لا يجلس فيه

يجلس

وفيه ولا يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه
اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه
مقعد الشيطان ويجلس الاخوان في مكان واحد متراصين غير
متفرقين فان ذلك حرز ائتلاف القلوب ويجالس فقراء
الاسلام واهل الورع والايمان والعلم وفي الحديث جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكره
بالله رؤيته ويزيد في علمه منطقه ويرغب في الآخرة عمله ويحفظ
امانة المجلس وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا
يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره ولا يفشي سر اخيه
فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان في المجلس دون الثالث فانه
يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما ويستاذن جليسه للقيام عن
مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعده فاذا عاد فهو احق به ولا يقوم
بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا

وموعظة فانه كفارة المجالس السوء قبله ومجلس اللغو حسرة
وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه
من خير ورشد فانه يزيد رغبة في الخير ويدفع الاذى عن ثوب
اخيه ووجهه ويريه ما اخذ ثم يطرحه فيقول له اخوه نالتك
يد الخير او يقول اخذ منك بنو كره وبنو بنيك فيقول له
صاحبه ولا تخذتك يد السوء ويقول اهل المجلس عند القيام
ثلاثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو
ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام وخيرهما الذي يبدأ من الهجران
بالسلام ولا باس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث
منه توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو لاخيه الغايب بالخير
والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده
واحوال اهاليه واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار

والاطوار ويبدأ في الكتاب بنفسه فيكتب بنفسه من فلان بن
فلان الى فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ويذكر ما شاء ثم يكتب ما بدا له
ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه او يضعه على الارض ثم يرسله
وكانت كتب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في النصيحة والمو
عظة والانذار ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو
والكذب وزخارف القول وكانت مقصورة على الواقعة المهمة
من امر الدين واعمال المسلمين والتعزية والتهنية والشكر والعتاب
والاعذار والشفاعة والاستبشار والاستنصار ونحو ذلك
وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله صلى الله
عليه وسلم بر والديك ولو سافرت في ذلك سنتين وصل رحمك
ولو سافرت في ذلك سنة وعد المريض ولو على ميل وصل على الجنازة
ولو على اربعة اميال فصل في طلب الحوايج قال بعضهم من استغنى

وان احوج صح

بالله تعالى عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلايق ما يلزم المؤمن
التقي ان يتعفف عن طلب الحوايج الى الناس فانه فتنة عظيمة و
بلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث من
استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله عز وجل ولقد اوصى
رسول الله صلى الله عليه السلام ثوبان ان لا يسأل احدا وكان
يشتد به الفاقة فلا يسأل ادنى شيء ثم من لم يتعفف عن طلب
الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته
الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ آخر سورة آل
عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب
ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي عليه السلام
ثم يقصد انقى الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم الناس
نسبا وحسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا واحسنهم
بشرا وارحمهم قلبا ان اقضى الحاجة قضاها بوجه طليق

طليق فان ردها بوجه طليق ثم يسر اليه بحاجته ولا يمد
حه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب
في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه مسلما فان
رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم
للناس وان رجع بالخيبة حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على
ذلك ويمشي الى حاجته رويدا ويغتنم قضاء الحوايج
لاخوانه فانه يعطي بوزن ما مشى عليه حسنات ويرفع له به
درجات ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسرة
فان وراءه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا وان مع العسر يسرا
شعر واذا تضايق امر فانتظر فرجا واضيق الامر ادناه
الى الفرج والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة
وفي بعض الحديث انه من عسر عليه امر او حمل دينا فقال

الف مرة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله تعالى عليه

ومن السنة مشاورة ذوي العقول فيما اعترض من
المهمات فانه لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل
بعد مشورة وكان عليه السلام يكثر مشاورة اصحابه ويستشير
في امر واحد عشرة من اهل اللب والحنكة والدين او يشاور
رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى امراته
ويشاورها ويخالفها فان في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور
بخيلا في انفاق مال ولا جبانا في حرب ولا حسودا في
نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تع فيصلي ركعتين ثم يسال الله تع ان ييسره
لارشد اموره ويدير القرعة على مباشرة الامر الذي
الذي يريده وتركه وياخذ الامر الذي يريده بالتدبير
فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسكه ويباشره

يشير بالرفق والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران
اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل
الله تعالى الخير والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل
ويضمر ويتعوذ بالله من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن
الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان فيها دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل على مراده
وقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح قال
الحمد لله على كل حال فصل في ضيافة الاخوان وسننها
واداب الضيف الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث
تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين
عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث اخر ايما بيت

لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف
خليل الله تعالى عليه السلام وكان يكنى ابا الضيفان وكان لبنى
داره اربعة ابواب الى اطراف الارض وكان يركب فى طلب
الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان يأخذ
بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر والبشاشة
ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف وبذل ما يجد ويعرف
حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة فى ذلك ويقابل ذلك
باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام
وشراب ويضعه بين يديه كما فعل الخليل عليه السلام
ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق
على الضيف فانه من البخل ويختار للضيف اصفى الطعام وان
كان فيقدمه فى احسن الاوانى ولا يتكلف للضيف فوق طاقته
ويبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله ولا يضيف الا كامل مومن

مومن تقى ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد
الا قوت يومه او ليلته ويتولى خدمة الاضياف بيده
ولا يكله الى اهل بيته ويبدأ فى التقديم باعز شيء كان عنده
كما فعل الخليل عليه السلام ولا بأس بان تخبرهم الطباخ هيأ لهم
من الالوان ليختار كل واحد شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم
والنوادر والبقول والخضر مهيأ مصلحا كالخبز المكسور واللحم
المخلص من العظام والملح المدقوق والثريد المثرود وليس
من المروءة استخدام الضيف ويضع الرغفان وترا والسنة
ان يكون رب البيت اول من يضع يده فى الطعام ان قعد فيهم
وآخر من يرفع يده عنه ويحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا
ويرى مؤنة الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو واحدا
الى الطعام الا لله تعالى ويجانب الرياء والسرف والمباهاة
ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء

ويحرم الفقراء ولا يدعو من داره واحدا الاب دون الابن
والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء ويقدم الافضل
علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما
يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام عنده ويقدم
اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود والسواك
والنعل والوضوء ولا يستاذن الضيف في تقديم شيء فانه
من اللوم ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء
يبدا بمن هو على اليمين ويبدا بالاصغر منهم وفي الانتهاء
يبدا بالاكبر ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول بعضهم
دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا يكثر السكوت
عندهم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعه وينفعهم
ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس
في وجهه وان قتل له قتيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره

ولا ينهره ولا يعاتب واذا قطع القثاء والبطيخ ذاقه اولا ثم قدم
اليهم واذا احضر الطعام لم يحبسهم عن تناوله فانه لوم واذا
فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي
الدخول يسبقهم ومن السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلاثة
ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جائزة يوم وليلة وهو ما
يقطع مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني
جزاكم الله مني خيرا وفي الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع
ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره في ايفاء حقوقهم ولو صب الدنيا
عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوق
الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله
ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له هنيئا لك فان الهنيء
لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى الطعام البخيل
وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع رياء

وسمعة ولا الى مايدة تدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفسق
وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى الدعوة لسرور
المؤمن لا لشهوة نفسه وتجلس حيث اجلسه ولا يغير
في بيته شيئا الا ما ظهر من الله تعالى ولا يسئله عن شيء من امر
بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وتخفف مؤنته
عليه ولا يشتهي عليه شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما قدم اليه
ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا اخسيسا ولا يرد اللبن
والطيب والوسادة وما اوز منزهم ولا يتامر على رب البيت
ويستاذن للخروج ولا يستانس للحديث الا ان تحبه رب
البيت والاوثق ان ياكل في بيته شيئا يتحسن مواكلته في القوم
ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول
احدا شيئا على مابيده غيره ففي الحديث من مشى الى الطعام
لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد

باحد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها
وضعت للاكل دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا من غير
عجلة وسرعة واذا دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع داعيان
فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا في الجيران اذا
استوت مراتبهم فاقربهم ودا ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف
في الضيافة مثل ما ياكل في بيته فانه الا انصاف او فوق ما ياكل في بيته
فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق ومن السنة ان
يدعو للمضيف بعد الفراغ فيقول افطر عندكم الصايمون واكل
طعامكم الابرار وزارتكم الملايكة او نزلت عليكم الملايكة
بالرحمة فصل في حقوق الجار على الجار ان من اهم الامور طلب
الجار الصالح وفي الحديث التمس الجار قبل شرى الدار والرفيق قبل
الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار
كحرمة الام وفي بعض الحديث ان صلعم اوجب حق الجار الى اربعين جارا

من كل جانب ومن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت شبعان
وجاره طاو ويشركه في الفضل الذي رزقه الله تعالى ويجتنب
اذاه وجفاه وما يكرههم وفي الحديث ما آمن بالله من لم يأمن جاره
بوائقه ويهدي لجاره ما يجد قل او كثر وان كان الجار ذميا
ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على
اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا
عن امامه وعلى اربعين عن خلفه وكان يبعث اليهم بالكسوة والا
ضاحي في الاعياد وكان يقول من اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح
له من شانه ومن اذى الجار ان يبول الى جدار داره وان يرمي كلب
جاره ويغلق بابه دون حاجته ومن اكرامه ان يلطف ولده ويقبل
وجهه ويدهن راسه ويمسح على راسه مسحة ولا تحقر ما يهدي
اليه جاره ويلقى الجار بوجه طليق ويغترف له من مرقته ويقرضه
اذا استقرضه ويعوده اذا مرض ويغيثه اذا استغاثه ويعزيه عن

عن مصيبته ويهنيه لخير اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في
غيبته اهله ومنزله ولا يخونه الى اهل بيته ولا يديم النظر الى خادمته
وان نابته نائبة اعانه وان صرعته نكبة الدهر نعشه ولا
تضايقه في موضع الجذع على جدارك ولا في مصب ماء الميزاب
ولا في مطرح الثلج والتراب ومن حقوق الجار ان يبدأه بالسلام
ولا يطيل معه الكلام الا عند الحاجة ولا يكثر السؤال عن حاله والبحث
عن اموره واشغاله ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يهدي له منها
ولا يطول عليه بناءه فيحجب عنه الريح الا من طيب نفسه ويهدي له
من فاكهة يشتريها اولا والا فيدخلها بيته سرا ولا يخرج بها
ولده يغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير نفسه في ايفاء حق الجار
واذا باع داره عرضها على جاره وينتظر لها اذا كان غائبا ولا
يبيعها اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز خشبة
في جداره ولا يمنع الجار مرافق بيته نحو الماء والملح والنار والخميرة

ويغتنم جوار المسلم الصالح ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع
بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار
مالا يتحمله عن غيره ويعامله بما يحب ان يعامل به قال عمر رضي الله عنه
اذا احمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه

فصل في سنن النكاح وفضايله وحقوقه اعلم ان النكاح من اكثر
السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل
الفضايل اجرا فانه بموضوعه تحصين الدين وتحسين الخلق و
مباهاة سيد الخلايق وسند العورة المعرضة للآفات ومجلبة
للغناء والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد وفي الحديث من
شهد املاك امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى
واليوم سبع مائة يوم وفي الحديث افضل الشفاعة ان تشفع
في نكاح بين اثنين وله فضايل وسنن وواجبات وحقوق فمنها
ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف

ولا يخاف العسر والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصن
ويختار ذات الدين فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا
ويختار العريقة النسب في الحسب والديانة فان
العرق نزاع وفي الحديث ان المراة المؤمنة كعمل سبعين
صديقا وفجور المراة الفاجرة كالف فاجر ويجتنب خضراء
الدمن وهي المراة الحسناء في منبت السوء ولا يتزوج امراة
لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة
وفقرا او يخطب التي من دونه في المال والعز والحرمة فان
ذلك اسلم عن الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا
قصيرة دميمة ولا مسنة ولا مكثارا ولا ذات ولد
ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث قال عليه السلام
سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه السلام عليكم
بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى

انه روي عنه عم من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة
ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له صرف ولا عدل [illegible]

مطلب ان تكون دونه باربع

بالبيت والمراة تختار الرجل الدين الحسن الخلق الجواد
الموسر ولا تنكح فاسقا وقد قال الشعبي رضي الله عنه من تز
وج كريمته فاسقا فقد قطع رحمها وقالت الحكماء ينبغي
للمتزوج ان تكون الزوجة دونه باربع بالسن والطول والمال
والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان تكون فوقه
باربع بالجمال والادب والخلق والورع ولا يزوج الرجل ابنته
الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما فانه تخاف عليها الفتنة
ولا يتزوج الرجل امة مع طول الحرة بل لا يجوز ذلك عند
بعض العلماء ولا يتزوج فاجرة زانية قال ابن مسعود رضي الله
عنه اذا زنى الرجل بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا ومن
السنة ان ينظر المخطوبة قبل النكاح فانه داعية للالفة وامر
النبي عليه السلام ام سليم حين خطب امراة ان تشم
عوارضها وتنظر الى عقبيها وتختار ايسر النساء مؤنة وخطبة

روي عن رسول الله عم ايما امراة رضيت بتزويج فاسق بين من قبرها مكتوب عليها آيسة من رحمة الله من اراد شفاعتي [illegible] من فاسق [illegible]

روي عن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته
من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه ان شارب
الخمر اذا سكر اكثر الكلام في الطلاق وقد حرمت عليه امراته وهو لا يشعر تبين المحارم

ففي الحديث يمن المراة ان تتيسر خطبتها وتتيسر صداقها وتتيسر
رحمها ويهدى لها من الطيب بعد الخطبة ويتطيب الى عند الدخول
بها ولا تنكح الا الكفو من الرجال والكفاءة بالدين والحسب والمال ولا
يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفو فانه يبتلى بفتنة وفساد عريض
والكفو كل مسلم تقي ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج
للولي في الصغيرة والكبيرة وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها بغير
اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة والسنة في الصداق ما روي
ان النبي عليه السلام زوج فاطمة عليا رضي الله عنهما على اربع مائة مثاقيل
فضة وكان عليه السلام يصدق نساءه اثني عشر اوقية ونشا وهو
نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يجاوز ان ذلك ويوفيها صداقها
كلا او ينوي ذلك فمن نوى ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا
ولا يماطل المراة مهرها الا ان يكون فقيرا او تؤجله المراة طوعا ولا يخطب
احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة ومن السنة تحلية البنات بالحلي والحلل

ليرغب فيهن ويعجل لها شيئا من الصداق ان لم يوفها كله ويختار

النكاح من الوقت ما قالت عايشة رضي الله عنها لان النبي صلى الله عليه وسلم

تزوجني في شوال وبنى بي في شوال والسنة في النكاح الاعلان ليقع الفصل

بينه وبين السفاح وفي الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد

واضربوا عليه بالدفوف والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل

نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح خاطب وولي وشاهدا عدل ومن السنة

للمتزوج ان يحمد الله تع ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على رسوله عليه السلام

ويقرا من القرآن شيئا ثم يتزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر

السكر واللوز على راس الزوج وانتهاب القوم ذلك تبركا به ثبت ذلك

بالآثار والاخبار وكذلك الوليمة سنة ولو اولم بشاة او تمر او سويق

او لحم او خبز وليغتنم المومن طعام العرس فان فيه مثقالا من طعام الجنة

وقد دعا له ابرهيم ومحمد صلوات الله عليهما ومن السنة ان يغسل الزوج

رجليها ويرش ذلك الماء في زوايا البيت ليدخل من ذلك بركة وتتحلى المزفوفة

باحسن

باحسن ثيابها وتكحل وتمتشط وتختضب واذا دخل على المزفوفة

فليصلي كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها ويقول اللهم بارك لي

في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منها وارزقها مني اللهم اجمع بيننا

ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان ياتي باهله

قال اللهم باسمك استحللت فرجها وبامانتك اخذتها اللهم فاقضيت

شيئا من رحمها فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا ولا تجعل فيه شركا

للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج بالبركة فيقول بارك الله

لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ولا يقول بالرفاء والبنين فانه من

دأب الجاهلية وللمباضعة سنن وآداب وسنن المباضعة

كثيرة منها ان ينوي تحصين فرجه بالحلال وتفريغ النفس عن المادة

الفاسدة المحرقة وتعليل الطبع باللذة ليتنفق على تحمل المكروه واحراز

ما ذكرنا من الفضايل ومنها ان يتخذ كل واحد منهما خرقة يمسح بها

من الاذى ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان فيقول اللهم جنبنا

يعني لا يقول يكثر الله تعالى الدنيا ولا يقول يكثر الله تعالى البنين والبنات

الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر لهما ولد لم يضره الشيطان
ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني من هذه الواقعة
ولدا اسميه محمدا فانه يرزقه الله تع ذكرا ان شاء الله ومنها ان يبدأ
بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطى قبل الملاعبة جفاء ومنها ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزو الديك وليثبت
على بطنها حتى تصيب منه مثل الذي يصيب منها وقال في حديث آخر فانك
اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل سائر يومها سدرة اى كسلانة ومنها
ان لا يكثر الكلام في الوطى فان منه خرس الولد ولا ينظر الى فرجها فان منه
العمى ولا يقبلها فان منه صمم الولد ولا يديم النظر في الماء فان منه ذهاب العقل
ويتقى قربان الحائض فانه حرام بالقرآن فان قربها خطاء فان كان الدم
عبيطا احمر تصدق بدينار وان كان اصفر تصدق بنصف دينار
والحائض تلبس اخلاق ثيابها تقليلا لرغبة الزوج ومن السنة ان
يضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن آداب المواقعة
ان

ان يخلو بها ولا يجامعها وعنده صبي او بهيمة ولا يجامعها في ليلة
النصف ولا يجامعها في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر غشيانها
في هذين الوقتين ولا يجامعها بعد احتلام لئلا يشركه الشيطان
فيها ولا يأتيها في دبرها فان ذلك من اللواطة الصغرى ويستتر
عند الوقاع ولا يفتخر بكثرة الجماع ولا يقول ما اجمل امرأتي ولا يداوم
على ترك الوطى فان البير اذا لم تنزح ذهب ماؤها ويجب ان يبول
بعد الوطى والا تردد فيه بقية المني فيكون منه داء لا دواء له
وينام بعد الوطى نومة خفيفة ولو اراد العود فليتوضأ فانه
انشط للعود واوعب للماء ويقال اذا غشيت المرأة قبيل الظهر
واول الشهر عند انفجار الصبح فحملت الجنب والسنة لمن بشر
للمولود ان يستبشر به ويراه نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث
ريح الولد من ريح الجنة قال عليه السلام الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور
ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله تع يفضحه يوم القيمة

وازداد فرحًا بالبنات مخالفًا للأملية وفي الحديث من بركة
المرأة تبكيرها بالبنات ألم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلي بشيء
من هذه البنات فاحسن اليهن كن له سترا من النار وفي فضل
الاناث اخبار جمة والنبي صلى الله عليه وسلم سماهن المجهزات المونسات
وقال عم سألت الله تعالى ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات ويعد
تسمية الولد بنعمة من الله تعالى ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية ولا
ولا يلف في خرقة صفراء ويطعم النساء اول كل شيء رطبا او تمرا ثم
يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان عليه السلام
اذا اوتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا تقيا وانبته في الاسلام
نباتا حسنا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة
وفي الحديث العقيقة حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وقد عق النبي
صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعدما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم
هذه

هذه عقيقة ابن فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها
بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار
ولا يكسر للعقيقة عظم وتعطى القابلة فخذها ويطبخ جدولا
ولا يكسر منها شيء ويتصدق بها وذلك في اليوم السابع او في اربع
عشرة او في احدى وعشرين وتحلق رأس المولود ويتصدق
بوزنه ورقا وكذلك كانوا يختتنون في بدء الامر بيوم السابع فانه اطهر
واسرع نباتا للحم ويتيمن بمن يولد مختونا مسرورا وقد ولد الانبياء
عليهم السلام كلهم مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم
الا ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه فانه اختتن نفسه ليستن بسنته
من بعده والسنة ان تتولى الام ارضاع الولد ففي الحديث ليس
للصبي خير من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة الاصل
فان لبن الحمقاء يعدي وان حمقها يظهر يوما ولا يطأ امرأته التي تر
ضع ولدها لان ذكره ربما يضر بالولد ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع

روى في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر محمد رسول الله واربعة اشهر اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله علي والدي بدل الاستغفار لهما كذا في ينبوع الادب

فان ذلك ذكرٌ وتهليلٌ وتسبيح وحمدٌ لله تع ودعاءٌ واستغفارٌ للابوين

ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه باسماء

الانبياء عم واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح الى الحسن جاءه رجل يسمى اصرم

فسماه زرعة وجاءه آخر واسمه المضطجع فسماه المنبعث وكانت

لعمر بنت تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمى الغلام يسارًا اولا

رباحًا ولا نجيحًا ولا يعلا ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان

يقول لك انسان اعندك بركة فتقول لا وكذا سائر الاسماء ولا

يسميه حكيمًا ولا ابا الحكيم ولا ابا عيسى ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تز

كية نحو الرشيد والامين ونحوهما ولا يجمع بين اسم النبي عليه السلام وكنيته نحو ان

يسمى محمدا او ابا القاسم واذا سمى الولد باسماء الانبياء عم والملائكة عم لم يجز ان يلعنه

او يشتمه او يصغره الا ان يواجهه المسمى فيقول له انت كذا وكذا ويكرم

الولد اذا سماه محمدًا ففي الحديث اذا سميتم الولد محمدًا فاكرموه واو

سعو

سعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهًا ونهى عليه السلام ان يسمى الرجل ولده

محمدًا ثم يلعن ويشتم ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا بسيد السادات

ويكنى الرجل باكبر اولاده ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له فاذا اولد له كني به

وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب

ومن حقوق الولد على الوالدان يسميه عند الولادة احسن الاسماء

ويعلمه الكتاب اذا عقل ما يحتاج اليه من الفرايض والسنن وآداب

الدين ويعلمه السباحة والرمي والمرأة الغزل ولا يرزقه الا طيبًا ويزوجه

اذا ادرك وان لم يزوجه واحدث حدثًا فالاثم بينهما وبالجملة

في ذلك ان الولد امانة الله تع عنده او دعه اياه طاهرًا مطهرًا على فطرة

الاسلام فيؤديه الى الله تع طاهرًا مطهرًا او يبذل الجهد في صيانة عرضه

ودينه حتى يعذر عند الله تع ويؤدبه باداب الله تع فان ذلك خير من كثير

من القرب فانه مسئول عنه يوم القيمة ومواخذ به فاذا انطلق الصبي

فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه بهذه الاية

فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخر
سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى
يوم القيمة ويعوّده فعل الخيرات اذا عرف يمينه من شماله فان ثواب
ذلك له ولا يكون عليه من مساويه شيء ويأمره بالصلوة اذا بلغ سبعا ويجبره
عليها اذا بلغ عشرا او يقوم على اليتيم في حجره بمثل ما يقوم على ولده فانه مسؤول
عنه ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول بين
ذكور الصبيان واناثهم ومن النسوان وبين الصبيان والرجال فان
ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين ويسوي بين اولاده في النحلى والهدية
والاحسان والالطاف ويبدأ بالطرفة يحملها من السوق بالاناث فانهن
ارق افئدة واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالرحمة واللطف ويقبلهم
عن شفقة ورأفة ويهش لهم ويباسطهم في الكلام واللعب المباح كان
عليه السلام يدلع لسانه للحسين بن علي رضي الله عنهما فاذا رأى الصبي حمرة
لسانه يهش عليه ويعلم ولده حرفة صالحة امانا من الفقر وذلك من السنة النبوي

رحمه الله

رحمهم الله ويدعو لولده بالخير ففي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته
ولا يهتم لعرامته فان ذلك زيادة في عقله عند كبره ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك
ربما يوافق الاجابة فيفسده ولا يقصد ولده بسوء فان ضرر ذلك يرجع
الى ولده ولو بعد حين فقد قيل لما فعل بيوسف عليه السلام اخوته صار اولا
دهم اسارى في يد فرعون فظهر بركة الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابو
هما صالحا ويمسح براس يتيم ويرحمه فانه يذهب قسوة القلب ويتقي
دمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل والناس نيام و
ويعد دفن البنات مكرمة اذا فارق فعل من باء د البنت جنة ويرى
الولد الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا ومشفعا
ويعول اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم
كهاتين في الجنة اي السبابة والوسطى ويسعى على الارملة والمسكين
فانه كالمجاهد في سبيل الله تعالى وصيام النهار وقيام الليل واما حسن
المعاشرة بين الرجل واهله والمخالطة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم

لاهله وانفعهم لعياله وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل وتصبر
على غيبة زوجها وتحتسب فان ذلك جهادها وكانت المراة على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد
اهل بيتي وتعمد الى ردائه فتاخذه من عنقه والى نعله فتخلعه فان راته
حزينا قالت ما يحزنك ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله فيها وان
كانت لدنياك فكفاك الله عز وجل فقال عليه السلام يا فلان اقرأها
مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا اما الزوج على زوجته
وان تصلي خمسها وتصوم شهرها فتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو
امرها ان تنقل الحجر من جبل الى جبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فرا
شه ولا تدخل عليه من يكرهه ولا تكثر اللعن ولا تكفر العشير وهو الزوج
فتقول ما نلت منك خيرا قط ولا تضع ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنع
نفسها اذا طلبها بالطاعة ولا تخرج عطرة متبرجة فان عليها ما على الزانية
وعليها اصلاح الطعام واناء السراج وان تقدم الطست والمنديل اليه وتق

قال ع م من طاع امراته في كل ما تريد اكبه الله على وجهه في النار

ضيه

عن ابي هريرة رض قال ع م ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال ع م الدنيا متاع ومن خير متاعها امراة صالحة تعين زوجها على الاخرة مسكين مسكين رجل لا امراة له مسكينة مسكينة امراة لا زوج لها

ضيه وفي حديث آخر حق الزوج على المراة كحق عليكم من ضيع حق الزوج
فقد ضيع حق الله تع ولا تعتل حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تؤخر
الاجابة بل تطيعه ولو كانت على ظهر قتب ولا تمن عليه بمالها ولا تسأل
الطلاق من غير بأس وفاقة ولا تكلح في وجهه فيسخط الله تع عليها ولا تؤذيه
بلسانها ولا تدخل عليه غما في امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها
في خدمته وان طست من انفه دما وقيحا ولو قدمت اليه احدى يديها طبيخا
والاخرى شويا وتودد الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له
بعطر تخفى ريحه ويظهر لونه وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى
الحمام وان اذن لها وهذه خصال الصالحة من النساء وعلامة الزوجة الصالحة
عند اهل الحقيقة ان يكون حزنها مخافة الله تع وغناها القناعة وحليتها
العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت وتحبب
من اخلاق الزوج فما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنها خير نسائكم العفيفة
الغليمة في فرجها المطيعة لزوجها ويجب حقه عليها ان تتولى اعمال داخل البيت

عن عتبة بن عويمر قال ع م ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله

علامة زوجة الصالحة

قال ع م تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال

كما يتولى أعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز وتلزم
بيتها من حين زفت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تنفق ماله في با
طل ولا تجفوا على ولدها منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته
ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا لها الا باذنه وان كان منهم
من حضرته الوفاة ولا تخرج في جنازته ولا تشهد معزاه ومن حقوق
المرأة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها ولا مما يكسوه
يضربها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله تعالى عليه ويستوصي بها
خيرا ويداريها برفق فانها من ضلع لا يستمتع به الا وبه عوج وانهن
اسيرات عندنا احلهن الله لنا لنقوم عليهن بالبشاشة وكان
بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها وتجب ان يسيء الظن بنفسه
ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هذه ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة
جسيمة لا يكافيها شكره ويعامل سيئة الخلق بما يحبب اليها

الخلق

الخلق اليه وكان بعض العلماء يقولون الاحتمال من عشرين فيه نجاة الولد من المرأة احتمال صحيح
من اللطمة والقدر من الكسر والعجل من الضرب والبهتان من الزجر
والنوب من الحرق والضيف من الرحيل فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء
خلقها فليضرب كفه بين كتفيها وليقل ايها الرجس النجس الخبيث المخبث
اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور
فان طاعة النساء ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها ويحذر خيا
نتها ومكرها فقد وقع ابونا آدم عليه السلام في الذلة بدعوة زوجته
حوا ويغض عن بعض مساويها ما لم يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها
بين الناس ويعاشرها بالمعروف ويلاعبها ويداعبها بما لا اثم فيه
فقد كان عليه السلام من افكه الناس مع نسائه وان ملاعبة الزوجة
ليس من اللهو والباطل الذي نهى عنه الدين بل هو من الحق وقد سابق النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته فسابقها اخرى فسبقها
فقال هذه بتلك ولكن عليه ابهة ووقار بين اهله ليبقى دبو امنه ففي الحديث

لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويبر
فوق فی تاديبهن فاذا اضربها باذن الشرع تاديبًا فلا يباسطها ولا ينبسط
اليها في آخر ذلك اليوم فانه يبطل فايدة الادب ويكثر السكوت عندهن ففي الحديث
ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عورا
تهن في البيوت ولا يسكن المراة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل
ويقراها من القرآن سورة النور ويعريها من فاخر الثياب لتلزم بيتها
ولو خرجت الى ذي قرابة منها باذنه فانها تلبس معاوزها ولا يخلو ابن زوجها
مع ولدها من غيرها فانه يوذيه ولا تسال المراة طلاق ضرتها فان لها ما قدر
لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجال معها فان المراة لاحسن ازواجها
خلقًا في الجنة واذا وقع من زوجته على فجور وبغاء فانه يطلقها الآن لا يصبر
عنها فيمسكها وتصبر المراة الجميلة على الزوج الدميم الوجه كما يشكر الزوج
لها فان الصابر والشاكر في الجنة ويستحب التاليف بين الزوجين وان امراة
كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى راس احدهما
الى

الى الآخر ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما
الى صاحبه فاحبته حبًا شديدًا ولا يزوج الرجل على زوجته الصالحة امراة
اخرى لا سيما اذا كانت الاولى تحسن معاشرته والمراة لا تمنعه عن نكاح ثلث
سواها فان الشرع جعل له ذلك بشرط العدل ويستحب لها ان لا تستبدل بعد
وفات زوجها زوجًا اخر لتكون زوجته في الجنة فان لآخر ازواجها في الجنة
واذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرًا اقام عندها سبعًا
ثم قسم لهما وان كانت ثيبًا اقام عندها ثلاثًا ثم يقسم ويعدل بينهما فانه صلى الله
عليه وسلم كان يقسم بين نسايه ويعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تواخذني بما تملك ولا املك اي محبة القلب ففي الحديث من كانت له امراتان
فمال الى احديهما جاء يوم القيمة وشقه ساقط وتصبر المراة على غيرة الحراير
محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودة نوبتها لعايشة
رضي الله عنها حين اسنت وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت
محبته لعايشة رضي الله عنها ولا يواقع امراة والاخرى تسمع حستهما فان النبي

صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المرأة
ثلاثا بتة في دفعة واحدة بل يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه ثم اخرى في طهر
آخر ثم اخرى في طهر آخر والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهية من الذي بعده كان
صلى الله عليه وسلم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويمسها
بيعه ولا توطأ جارية المسبية حتى تستبرأ بحيضة فان كانت حاملا حتى
تضع حملها وتحسب الزوجان بموت الولد لانه حجاب لهما من النار **فصل** ثا
في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وقد قال عليه السلام النساء حبائل الشيطان فكفى
بامرهن فتنة وبلاء على الرجال **والسنة** ان يغض الرجل بصره عنهن
الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق
عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب
امرأة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها ففي الحديث
من فاكه امرأة لم تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار وقال من التزم

امراة

امرأة حرام قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض
المرأة ايضا بصرها عن الرجال ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد
واذا وقع بصره على اجنبية فاحش في نفسه بشيء فليأت اهله فان ذلك
يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ولا يدخل عليها
وان قيل حموها ولا يلج على المغيبة ويستأذن الرجل على والدته للدخول
عليها ولا تلبس المرأة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرا بشعرها
ولا تتنمص ولا تستوشم ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء
فان كلا الفريقين ملعون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج المخنث من البيت
ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس
لبسة الرجل وتخمر المرأة وتستتر بابلغ الجهد عن الرجال ولا يسافر بها
الا ذو رحم محرم منها ولا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كانه ينظر اليها
فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها بر الوالدين من افضل القرب
عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه وفي الحديث بروا اباءكم

يبرّكم ابناؤكم ويرضى ان الله تع قال لموسى عليه السلام من برّ والديه وعقّني كتبته بارًّا
ومن برّني وعقّ والديه كتبته عاقًّا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرّها اوجب
فان الله تع اوصى ببرّ الوالدة في كتابه تصريحًا وفي الحديث الجنة تحت اقدام الامهات
فمن حقهما ان يتملق لهما ويحدّثهما ما حييا حتى يبلغ في ذلك رضاهما ولا يلقيهما مكروهًا
وان قلّ ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين
فان رضا الرب تع في رضاهما وسخطه في سخطهما ولا ينتمي لغير والديه استنكافًا
منهما فانه يستوجب اللعنة وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه
وكان بعض الكبراء لا يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب وعلى الابوين ان لا يحملا
الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر والتقوى وينظر
اليهما بالودّ والرأفة والرحمة وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما لغزو او
حج او طلب علم او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قبّل رجل امه فكانما عتبة الجنة حتى روي ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يحج حتى
ماتت امه وكان يغدو الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبر

قال النبي عم من قبّل رجل امه فكانما قبّل عتبة الكعبة

كانه

كانه جزاك الله عني خيرًا كما ربيتني صغيرًا فتردّ عليه فتقول جزاك الله عني
خيرًا كما بررتني كبيرًا ثم يخرج ويرجع ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويتواضع
لهما ويقبّل رجل امه متواضعًا قال الحسن من عقل الرجل ان لا يتزوج ابويه في
الاحياء ويتولى خدمتهما بيده ولا يكلها الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمّه
وان كان افقه منه ولا يترفع عن خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا
معروفًا كما امر الله تع ويبرّ عن حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلي عليهما
اذا كانا كافرين ويدعو لهما بالخير ما حييا ثم يكل امرهما الى الله تع كما جاء في
قصة الخليل عليه السلام ولا يمشي امام الابوين ولا يتصدر عليهما في
المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماه ويا ابتاه كما جاء في القرآن ولا يسبّ والدي
رجل فيسبّ والديه ولا يسبق عليهما في شيء ولا يحدّ النظر اليهما ومن حقوقهما
بعد موتهما ان يصلي عليهما اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما وينفذ عهودهما وو
صاياهما ويكرم اصدقاءهما ويصل ارحامهما واهل ودّهما ففي الحديث ان من
البر ان تصل صديق ابيك وان صديق صديق ابيك وفي الحديث من احبّ ان

روي ان آزر ابا ابرهيم عم وعده انه يسلم فكان ابرهيم عم يستغفر له رجاء ان يسلم فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه بعد وفاته وترك الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر سيد علي زاده

يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو
لهما غير بارّ وهو حيّ فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارًّا
وفي الحديث من زار قبر ابويه كل جمعة كتب بارًّا وينوي بما يتصدق من ماله
عن والديه فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء
يرمي حجرا عن الطريق عن يمينه وينوي عن ابيه وبآخر عن يساره وينوي عن امه
وكان يكظم الغيظ يريد برّهما ففيه دليل على ان جميع حسنات العبد
من برّ والديه ويصلي لهما في صدر النهار وقبل ان يتغدى ركعتين فانه
يصل اليهما اجره ويبرى تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل
الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد ويقطع لسان الشاعر ومن يشتمهما
بشيء من ماله فانه من البر **فصل** في حقوق ذوي الارحام وفي الحديث
صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قا
طع رحم وفي بعض الحديث ان الله تع يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها
وقال النبي الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسلام
وتحية

وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة
فيفضي كل ذلك الى التقاطع وبين ذوي الارحام عتبًا فان ذلك تزيد
الفة وحبًّا بل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة او عشيرة
يدًا واحدًا في التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة
بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وتنزل
الخالة والعمة منزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والطاعة وفي الحديث
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه
ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر **فصل** في حقوق المماليك
والخدم وآداب المعاشرة معهم وفي الحديث حسن الملكة يمن وسوء
الملكة شوم وكان مما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع
الصلوة وما ملكت ايمانكم واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان يأخذ
بناصيته فيدعو له بالبركة ويطعمه اولا من الحلو او اطيب طعاما عنده ويطعمه
مما يأكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان

يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر العمر

كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجعل عليه مهنتين امر الرجل والمراة نحو ان يامره
بالطبخ والخبز او الغسل ويعفو عنه في اليوم والليل سبعين مرة ولا يضربه على
غضبه ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا ولا يزيد على ثلاث فانه قصاص يوم
القيمة وقد عرك عثمان بن عفان رضي الله عنهما اذن ضرب غلام له ثم ندم ثم
فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه واكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان يعتق
خادمه اذا اذاه بشيء فندم عليه وفي الحديث من ضرب غلاما له حدا لم
ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه والاحق ان يرى تقصيره دقيقة في خدمته
من تقصيره في خدمة خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال
ما اشبهك بسيدك ويحسن ادب مملوكه اي يعلمه من ادب الدين ما لا بد منه
ويعلم سورة يوسف عليه السلام واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى له يمسك
عنه ويذكر قصاص يوم القيمة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه
او يزوج امراة اذا خاف عليه عيب الزنا ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فان
لم ينزجر باعه ولو بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هياه

واصلحه

واصلحه ان يقعده معه على الخوان فان لم يقعد لقمه مما ياكل لقمة لقمة وليرو
عنها وليقل كل من ويردفه على الدابة اذا ركبها ولا يترك يسعى خلفه فانه
من التكبر ولا يدري لعله افضل عند الله تعالى منه ولا يتركه ان يمثل بين يديه ولا
يضربه على كسر الاناء ولا على زلة وهفوة ونسيان فانه يؤخذ بذلك يوم
القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وامتي بل يقول فتاي وفتاتي ولا يقول
المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله تعالى وحده والخلائق كلهم عبيده
واماؤه فاذا طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله تعالى
يعتق بكل عضو منه عضوا من النار ولعله ينجو من عهدته كفافا ويغتنم
العبد ايام رقه ففي الحديث حسنة الحر بعشر وحسنة المملوك بعشرين يضا
عف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى ونصح لسيده ويزيد السيد
في اكرام من كان اكثر ورعا وابين صلاحا وقد كان ابن عمر رضي الله عنه اذا راى مما
ليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم من يعمل عبادة ربه
ولا يستخدم المحرر من مماليكه فانه من الجفاء والدناءة ولا يشتبه المملوك والمملكة

بالاحرام في الذي والهيئة وقال عليه السلام في وعيد الآبق اذا ابق العبد
لم تقبل له صلوته وقال عليه السلام ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ويختار
من العبيد الرومي دون الزنجي فان اخلاقهم فهو سيئة واعمارهم قصيرة

فصل في حقوق ساير الخلايق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب
واسلم للدين وفي الحديث خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم
يعرفهم **فالسنة** ان يحترس من الناس بسوء الظن فلا يعتمد عليهم
كل الاعتماد ولا يغتر بهم فيفتتن فان من جرب الناس قلاهم فلا يغتر
بظاهر انسان حتى يعرف سريرته ويستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى
شيء ويبخل عنهم ولا يكون كانسان يقول من احسن الينا احسن اليه ومن
اساء الينا اساءنا اليه ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم كمعادن
الذهب والفضة ولا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم
عليهم بالغي والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم ولا يشاريهم ولا يفتخر
عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله لهم بما يجري عليهم من قول الزور والمنكر

وسعد

ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من النفاق
والكبر وهو من افضل الجهاد ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل
المشايخ فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن حال الناس ولا يتوقع من عامة
الناس نفعا وخيرا فان الناس كاسنان المشط ويغتنم تفاوة الناس ففي
الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا استووا هلكوا ولا يطيع احدا في
معصية الله تع وان كان اقرب الخلق اليه ولا يطلب رضاء احد بسخط الله تع
فيعود حامده من الناس ذاما ولا يمشي مع ظالم خطوة فيعد عليه جرم
عظيم ويتحبب الى الله تع ببغض اهل المعاصي ويطلب رضاءه بسخطهم ويتقرب
اليه بالبعد منهم ويلقاهم بوجه عابس ويلقي الكافر بوجه مكفهر قمطرير و
يخالق المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة
ولا يروع احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا يعتني باحد من الخلق
فيذله الله تع ويؤثر محبة الله تع على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه
فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاجه فان لاج احدا فان كفارته

ركعتان يركعها ولا يشير احد بسلاح ولا يظلم الذمى ولا يكلفه فوق طاقته
ولا ياخذ احد مالا بغير اذنه ولا يكنى ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان ذلك
كرامة فاذا لقى كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر فى سوق المسلمين
بنصال حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل من غيره
سيفا مسلولا **فصل** ويرحم كل شئ من البهايم والطير فمن فعل ذلك
نال الرحمة والرافة من الله تع ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا ولا يقتل
عصفورا عبثا فانه يسال عنه يوم القيمة لم لم تذبحه ولا يعذب شيئا بالنار
فانه لا يعذب بالنار الا ربها ولا يمثل بشئ من الحيوان ولا يسمها على وجهها
ونحس البهايم ويمسح الرغام ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين عنها صح
مرة ولا يجعل شيا من الحيوان غرضا ليرميه ولا يقتل النملة والنحلة والهد
هد والصرد والضفدع والحشرات التى فى الارض ولا يطرق الطير فى او
كارها فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر ولا يقطع ولا يحرش
بين البهايم ويقتل الحية والعقرب اينما وجدهما ولا يخاف انتقامهن

فانه

فانه من الجبن وفى الحديث اقتلوا الحية الا الجان الابيض كانه قضيب فضة
ويستحل قتل خمسة فى الحل والحرم الفارة والعقرب والحداة والغراب
الابقع والكلب العقور ولا يطا شيا من الحيوان بقدمه فانه يسال يوم القيمة
ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغ كانت تنفخ فى النار التى لنمرود والعياذ صح
الخليل عليه السلام فقتله واجب **والسنة** لمن يرى حية فى مسكنه ان يقول
لها انا نسالك بعهد نوح وسليمان بن داود عليه السلام ان لا تؤذينا وتخرج
عليها ثلاثا فان عادت فى الرابعة قتلها ولا ياخذ باذن الشاة حين يسوقها
بل ياخذ بسالفتها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يحمل على الحمار فان كل صنف خلق
لامر ولا يجاوز به ولا يقص ناصية الفرس ولا عرفها ولا ذنبها فان ذلك مثلة
وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير والطوافات البيت فانه صلى الله عليه وسلم
كان يصغى لها الاناء وفى الحديث عذبت امراة فى هرة امسكتها حتى ماتت من
الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض ولا يسب الديك الا
بيض فانه يدعو الى الصلوة ولا يلعن برغوثا فانه نبه نبينا صلى الله عليه وسلم

لصلوة الصبح ولا يلعن شيئاً من دابة ففي الحديث ان رجلا لعن ناقة فقال صلى الله
عليه وسلم ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجبت فيها ولا يسخر من الشيء
ولا يعيب شيئاً بذمامة منظره فان من عاب شيئاً فكانما يعيب على الله تع خلقه
فانه امر عظيم **فصل** في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعظم الواجب
على من يخالط الناس الامر بالمعروف ولا ينفع عمل لله تع مع ترك الغضب لله تع
وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف يعمهم الله بعقابه ولا يستجيب لهم الدعاء
ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح قال بلال بن سعد ان المعصية اذا اخفيت
لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان الثوري اذا راى المنكر ولا يستطيع
ان يغيره بال دماً فحق على كل مسلم ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة بهذا المكان
ولا يتحبب الى الناس بالمداهنة ولا يخاف لوماً ولا شتماً ولا ضرباً ولا قتلا
ففي الحديث لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر بالمعروف
يؤذى كما اوذي الانبياء عليهم السلام ولا يجاوز العاجز الذي لا يخاف حتى يقول
له اتق الله تع ويغتنم كلمة حق عند الامير الجائر فانها من افضل الجهاد ويغير المنكر

بفعله

بفعله فان لم يستطع فبقوله او يكره بقلبه وذلك اضعف الايمان ويكفهر
في وجه الفاسق فان ذلك من غيرة الايمان وشرايط الامر بالمعروف ثلثة
صحة النية فيه وهي ان يريد به اعلاء كلمة الله ومعرفة الحجة والصبر على
ما يصيبه من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلث خصال رفق فيما يامر به وينهى
عنه فان الغلظة لا يزيد الا فساداً وحلم في ذلك عما يقول له وفقه فيه كيلا
يصير امره بالمعروف منكراً **ومن السنة** ان يبدا اولاً بنفسه فيأتمر بما
يامر وينتهي عما ينهى عنه فان لم يفعل ذلك لم ينجع كلامه في قلبه على ذلك
لا يسقط الامر بالمعروف وان لم يعمل الخير كله ولم ينته عن الشر كله ولا يسقط
الامر بالمعروف ابداً ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو
القلوب وتولع الانفس بلذات الدنيا فصبر النفس في ذلك الزمان اوجب
ومن السنة في امر الوالدين بالمعروف ان يامرهما به مرة فان قبلا وان كرها
سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تع يكفيه ما يهمه
من امرهما وعلى من امر بالمعروف ان ياتمر به واذا قيل له اتق الله تع يضع خده

على التراب تواضعا لرب العزة وتوقيرا للدين الاسلام فان من اكبر الذنب ان
يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك انت تامرني بهذا وبالله العصمة

فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغير القضاء اي صعبه

في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وفي حديث آخر يؤتى
بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة العذاب ما يتمنى انه لم يفصل بين
احد في تمرتين على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة
وبئست الفاطمة ويليه في خطر امر الفتوى ففي الحديث اجرؤكم على النار
اجرؤكم على الفتوى وان ظهر المفتي جسر الناس على جهنم فيما يحل ويحرم
من المال واكل الدم والفرج ويليه في خطر العرافة ففي الحديث العرافة حق
ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار **فالسنة** ان لا يتقلد
شيئا من هذه الاعمال من طوع قلبه وطيب نفسه الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد
ولا يستعمل الامام ايضا على عمله من اراده وطلبه فان ذلك من طلب اختيارا
وكل الى نفسه ومن اكره عليه سدد فيه فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير

ثم يليه في الخطر والفتنة امر الامانة ففي الحديث انكم ستحرصون صح

حصال

حصال ان يكون كارها للعمل وان يكون صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة شديدا
في غير عنف لينا في غير ضعف وجوادا اي غير سرف بخيلا من غير وكف وان يكون
سائسا ولاية العلم ومؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السريرة
ومرضي السيرة ويبسط يده لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصف
للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق فان التقى والكرم
ركنان بهما صلاح الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا ولا يحتجب
عن ذوي الحاجات والفاقات ليلا ولا نهارا ويكون دائم الاهتمام بامر
الرعية في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في
العدل ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه
واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز
ولا يعجل في تعذيب الجاني ويطلب عن الجناية مخرجا ويدرء الحد عن
الجاني بشبهة ومدفعا فان خطاءه في العفو خير من خطائه في العقوبة
ويكره قيام البينة عن عقوبة الجناة ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني حجة دافعة

فانه عليه السلام كان يقول للسارقة أتي بها اسرقت قولي لا ما اخالك سرقت
وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل ابك جنون وابك
خبل وييسر الامر على الرعية ما استطاع ولا يعسر ولا ينفر ولا يعرضهم
لمكروه ولا يغدر احدا عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا من مال بيت المال
ولا يقضي بين الخصمين الا وهو ريان وشبعان راض غير غضبان ولا يشارك
الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسبة والحرف فانه من الدناءة وحرز
ذلك لا يخفى وطعمة القاضي والامير في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة
ويشتري به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال وسارق
ولا ياخذ هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية وعلى الامير بعد انصاف
الرعية ان يحرس الطرقات ويفرق الصدقات على الفقراء والمساكين و
والخراج على المقاتلة فقيرا اي ولا يتيما الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه
ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه ولا عاريا الا
كساه ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة وشراب الخمر والسراق

وقطاع الطريق والقذفة ولا يسامح احدا في حد الله تعالى بعد اثباته
والظهار وفي حديث حد يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان
عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا شرط عليه اربعا ان لا يركب البراذين ولا ياكل
النقي ولا يتخذ بوابا ووجدنا في سير انوشروان الملك لا تكون الامارة الا
بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة
الا بالعدل ومن سنة القاضي والوالي في نفسه ان يقرب اهل الفضل والعلم والعقل
والعدل ويكف مجالسة السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم قال الصديق رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالوحي وكان معه ملك واني لي شيطانا
يغويني فاذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فان استقمت
فاعينوني واذا زغت فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه وامانته
ولابد الامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير فان لم يزد علمه على علم
غيره ابتلي بالحكام السوء وان لم يزد عقله على عقل غيره ابتلي بوزير السوء
ومنها فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولي على عشيرة الا من زاد عقله وعلمه

على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله وسنة
رسول الله واجماع امته ثم يتبع رأيه الذي لا يخالف هذه الثلثة فان اصاب
فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور جلساءه من اهل
العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسألك
ان افتي بعلم واقضي بحلم واسألك العدل في الغضب والرضاء ولا يقضي
لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهم على وجه ليعرف وجه القضاء واما
من حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة والسمع له فيما اباح الدين
وان استعمل على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف كل بر وفاجر من الولاة
الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى الولي وفي الحديث
اربع من امر السلطان ان بروا وان فجروا الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم
ذلك كله له وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان
فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف
الى باب السلطان فانه كالطريق المحرقة والبحر المغرق ويدفع زكوات الاموال

ويجعل

ويجعل عهدته في عنقه قال ابن عمر رضي الله عنهما ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء
وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه ففي الخبر السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه كل مظلوم فمن اهان السلطان الله اذله الله وفي الحديث السلطان
ظل الله في الارض يأوي كل مظلوم ويدعو له بالصلاح والخير ولا يلعنه على الجور
والظلم وانما يصلح الله تعالى على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء
لو كانت لي دعوة واحدة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا اصلح الامام امن العباد
ويرشد بركته رعيته في كل خير عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية جور
السلطان عذابا من الله تعالى نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم من الخطايا
ففي الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم وقال الحجاج تباذروا اتعمر لكم فعلى
كل واحد من المسلمين التضرع الى الله تعالى والانابة اليه عند فشو الظلم وشمول
الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار والثمار
والمكاسب والحرف وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطاه
الوالي من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم ير فيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل

الوالي اذا اقام الصلوة فاذا ترك قاتله بماله ونفسه ويصبر المظلوم على جور اميره ولا يفارق
الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول
حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا
من فلان ويسمي الوالي ولا تولى على قوم امرأة ففي الحديث لن يفلح قوم تملكهم امرأة انما
قال ذلك لنقصان عقلها ودينها فصل في سنن الجهاد الجهاد سنة الاسلام
وهو فرض كفاية على اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث غدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد
الا كتفلة تلقى في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل
الله تعالى الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم ويتوب باجرها ونصرة دين الله واعلاء كلمة الحق
وقمع الباطل وحزبه وبذل نفسه في مرضات الله فقد سئل عليه السلام عن افضل
الجهاد فقال ان يعقر جوادك ويهراق دمك ومن السنة ان يجاهد نفسه
في طاعة الله اول مرة ثم ينعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة

ففي

ففي الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من
ترك الرمي بعد ما علمه فانها نعمة كفرها وفي الحديث كل شيء يلهو به المسلم
باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق
ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النسوان لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان عليه السلام اذا بعث جيشا او سرية
بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا
حفاة اي لتعتادوا ذلك في الغزوات ويحتسب الغازي في طريقه كل تعبة ونكبة
وعنت فان ذلك كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه
حسنات وكذلك نومه ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن
الاهل والاطفال وخدمة الوالدين فان ذلك مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد
ويعظم كل من خرج الى الغزو وكل من يتمكن ان يخدم الغزاة او يجهزهم ويتبعهم
لعرض الدنيا ولو كلبهم وماشيتهم ودابتهم فان لكل من ذلك عند الله تعالى مكانا
فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع ويعين على المحاربة بما امكنه

ففي الحديث ان الله تع يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة صانعه والمدبه والرامي به
في سبيل الله تع وتجهيز الغازي وخلافته على اهله من السنة ففي الحديث من جهز غازيا
في سبيل الله تع فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا وتشييع
الغازي بالفقراء والصلحاء من مشاهد الاسلام كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يتوجه نحو المشاهد الا كانت له آلة صالحة من سلاح وكراع وجلالة وينظر
الى فرس الجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
اراد بالاجر والغنيمة ويختار من الخيل ما اختار سيد البشر عليه السلام كل ادهم
اقرح ارثم او اقرح محجلا طلق اليمين او من الكميت على هذه الشية والمحجل من الخيل
احب الى الغزاة لانها اجرا واجسر واقوى وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الشكال
في الخيل وهي التي احدى قوايمها مطلقة والثلث محجلة او على العكس والسابقة على
الفرس لامتحان كرمه وعتقه من السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين
الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وقال النبي عليه السلام لا سبق
الا في نصل او خف او حافر اي الدرع والبعير والفرس وسابقاء اي ناقته على

فقد غزى ومن خلف غازيا في سبيل الله تعالى صح

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تسمى العضباء فسبقها فاشتد ذلك على
الناس اذا كانت لا تسبق فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تع
ان لا يرتفع من امور الدنيا شيء الا وضعه ومن السنة ارتباط الخيل في
سبيل الله تع فانه من الجهاد ومن اعداد الخيل وتعاهدها ليوم اللقاء
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يرمي فاذا اصاب نضله قال انا بها يعني يفتخر باصابة الهدف ومن
السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما
وباسا شديدا او يسال الله العافية واذا نهض للعدو لقتاله يلقاه في نحره
بالشد بسلاحه وانفذ عزمه ويسال الله تع الثبات كما جاء في كتاب
الله تع في قصة الربيين فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا الى قوله وانصرنا على القوم الكافرين وفي الحديث لا تتمنوا
لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تع فان اجلبوا
وصيحوا فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم كذلك يكرهون الصوت

عند القتال وفي حديث آخر ان بيتكم العدو فليكن شعاركم لا ينصرون

ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يغيب ويو

هنه عن القتال ويومي نفسه للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء

في الجنة والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه عليه السلام كان اذا

بعث جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله لا

تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا حا

صرتم اهل مدينة او اهل حصن فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فاد

عوهم الى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله

بينكم وهو خير الحاكمين اراد بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع وفي حديث

آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم والسنة في كتابة

الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن الوليد الى رستم وبهرام في ملاء من فارس سلام على من اتبع الهدى

فاما

١٠٧

فاما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد

وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله كما يحب

الفارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فان طلعت

قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل

حتى العصر ثم امسك ثم يصلي العصر ثم يقاتل وكان عليه السلام اذا رأى مسجدا

في مدينة او سمع اذانا لم يقتل احدا او لم يقاتل ومن سنة الغازي

ان يقدم على الحرب بقلب جري ولا يعبؤ بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال

ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا

ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله

والاقدام لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلبه الاسد

لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي الدب يقاتل بجميع

جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا ايس

من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة وتحمل اضعاف
وزن بدنها وفي الثبات كالجبل لا يزال على مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول
السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل
سيده النار يتبعه وفي التماس الفرصة كالديك ويكون في الصف ساكنا
كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه في الصلوة
ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج
وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرأة اذا قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع
العدو اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع
وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفي الخفة في تحريف
القتال كالصبي وفي صوته اذا صاح لعدوه كالرعد اذا صاح بالسحاب
وفي مواظبته في جميع احواله كالغراب الابقع وفي حراسته كالكركي وقد
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب في الحرب والخديعة في القتال ولا
يغل ولا يغدر فيما ياخذ من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم فقد امتنع النبي عليه السلام

عن

عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خبأ في ماله خرزات من مال اليهود
كانت يساوي درهمين وامر صلى الله عليه وسلم بضرب بعض بغل وباحراق
متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله
عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى
على طرف من دار الحرب آثرهم به وبجميع ما فيه من الاسارى والاموال فان ذلك
ابعث لهم على الحرب ويقدم في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب
ويؤمر على كل طائفة واحدا منهم وعلى كل من شهد الوقعة ان يغتنم الشهادة
في سبيل الله فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا يجد الم
القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وجاء في الحديث كل ميت يختم على عمله الا
الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر
وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث
تشاء وفي بعضها في قناديل معلقة تحت العرش وفي بعضها ما من اهل الجنة
احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها الا الشهيد فانه ود ان

يرجع

الى الدنيا فاستشهد ثانيا لما رأى من الفضل فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة
ابدا ففي الحديث من سأل الله تع الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان
مات على فراشه **فصل** في سنن المؤمن المبتلى وفيه دعوات رطب اولها
ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عليه
السلام يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم
كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض وقال علي رضى الله للمؤمن عند الله خمس نقمات
فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فان
كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على
الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج في
التوحيد وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله بالحزن
ليكفرها عنه وقال صلى الله عليه وسلم من قال عند الهم يهمه عشر مرات حسبي الله
نعم الوكيل اذهب الله همه ومنها ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانه طهارة

وكرامة

وكرامة ودرجة قال الصديق رضى الله يكفر عنه بالنكبة وانقطاع شسعه
والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في جيبه وفي الحديث
ما من مريض فينقص منه قلامة ظفره فما فوق ذلك الا كان ما ينقص منه في الجنة
وما كان في الجنة شيء الا كان ساير جسده تبع ذلك كرجل اذا اعتق شقصا
من عبده فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة الذنوب وما نقص
من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى حظ المؤمن من النار عن انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حم ثلاث ساعات فصبر عليها
شاكرا الله تع حامدا الله تع يباهي الله به الملائكة فقال يا ملائكة انظروا الى
عبدي وصبره على بلائي اكتبوا له براءة من النار فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لفلان اني قد امنتك من ناري واو
جبت لك الجنة فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع ولا يشكو ما به الى احد من
عواده ولا يترك صلوته ولا يضجر وفي الحديث قال الله تع اذا اشتكى عبدي
واظهر ذلك قبل ثلاث فقد شكاني ويكتم المرض ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر والامراض

وذهاب السمع مغفرة الذنوب صح

ومنها ان يغتنم بطول السلامة والصحة ففي الاثر لا يخلوا المؤمن من علة او ذلة

او قلة ولابد ان يبتلى في كل اربعين يومًا بشيء منها ومنها ان يتوب في مرضه

عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولا يصلح فيقول الحفظة

داويناه فلم ينفع فلم يعاف ويكثر من هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا

شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العالمين

ورب العباد ورب البلاد والحمد لله كثيرًا طيبًا مباركا فيه على كل حال

والله اكبر كبيرًا اجلال الله وكبريائه وعظمته وقدرته وبكل مكان اللهم ان

كنت قضيت على الموت فاغفر لي وارحمني واخرجني من ذنوبي واسكني

جنة عدن ويتوقى في مرضه اربعة لا يكذب فيقول ما نمت البارحة او ما دخل

في حلقي شيء منذ كذا فربما غفا غفوة او شرب شربة ولا يطمع فينظر الى

كم من يدخل عليه عائدًا ولا يرائي فينام على جلوسه اذا دخل عليه العائد

ولا يتسخط فيقول اذا اوتي بشيء من طعام او شراب بئسما صنعتم وكان

من السلف من يغلق على نفسه الباب اذا مرض مخافة ان يبتلى بشيء منها ومنها ان

يستشفى

يستشفى بالذكر والدعاء والصلاة والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه ففي

الفاتحة شفاء من كل داء ففي الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو

الذي انشأكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون الاية وكان النبي صلعم يأمر المريض

ان يمسح بيمينه سبعًا ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وقال العلي

رضي الله عنه اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر وكان النبي صلعم يعلمهم

من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق

نعار ومن شر حر النار وكان النبي صلعم يرقي المريض فيمسح بيده عليه ويقول اذهب الباس رب الناس

واشف انت الشافي ولا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقمًا وقد علم النبي صلعم عليًا رضي الله عنه فقال

يا علي خذ ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وقل لا اله الا الله

سبعين مرة وصل على اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم ثم اشرب منه سبعة ايام غدوة وعشية

ويقرأ على المصاب افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى قوله رب العرش الكريم ويقرأ لمن يفزعه الشيطان اعوذ

بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء

وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن

والسنة ان لا يتطير بشيء فان النبي صلعم كان يقول الطيرة شرك وما منا الا ويجد في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

لا تنصر الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة فليقل اللهم لا طير الا طيرك اللهم
ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات
الا الله ولا يدفع السيئات الا الله ثم يمضي بوجهه ولا باس بان يتفاءل بالفال الحسن وهي
الكلمة الصالحة يسمعها من اخيه كان يسمع وهو طالب امر يا واجد يا نجيح وان يكون
في طلب سفر يا راشد والمراة التي عسر عليها الولادة تكتب لها في جام ويغسل ويسقى
ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الاية ويقرا من خاف الغرق والحرق والسرق
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته الاية ويقرا من خاف السباع على نفسه واهله لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية
ويكتب لمن ابتلي بالماء الاصفر في بطنه اية الكرسي على اناء نظيف ويشرب بها ويقرا على الدابة
التي استعصت على صاحبها في اذنها اليمنى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقرا لرد الضالة سورة يس في ركعتين ثم يقول يا هادي
الضالة رد علي ضالتي ويقرا لرد الابق او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج ويقرا لدفع السرقة والبول على الفراش قل ادعوا الله او ادعوا

الرحمن الاية ويقرا من يبيت بارض قفر فيخاف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الاية والسنة في اطفاء الحريق ما قال النبي صلعم اذا رايتم الحريق فان التكبير يطفيه ومن
السنة ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور ويحسب فيه الثواب فانه سحر سيد
الخلائق صلعم فكان ينسى الشيء من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذ
تان فقراهما فدفع الله تع عنه بهما مضرة السحر ويرى العين حقا فانه قال النبي عم العين حق
ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين فانه ليدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما يدفع
العين ما روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا
يصيبه العين سودوا نونته في ذقنه والسنة في ذلك ايضا ان يؤمر العاين فيغسل او يتو
ضا بماء ثم يغسل به المعين وكذا امر النبي عم بنحوه والسنة لمن راى شيئا فاعجبه يخاف عليه العين
ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبترك عليه فيقول بارك الله فيكم وعليكم وجاء في الحديث بيان
ظاهر في بطلان عدوى الافات وهو قوله لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء
الجرب والهامة طاير يخرج من هامة المقتول ويسمى الصداء ويطلب ثاره صاحبها والصفر
حية في البطن تعض كبده اذا جاع فلا يعدي شيئا وانما ذكر وهم تمكن في طباع الجهال على
ذلك فالسنة ان لا يرد فيه دعاهم على ما يحق الا فيما قال الا تخافوا ان يتنفر من امر التولي بالصحيح فيظن صاحبها انها العدوى فيائم وعلى هذا قال عليه عم

فرّ من المجذوم فرارك من الاسد ومرّ بوادي المجذومين فقال انه عوا التستير فان كان شيء
يعدي فهو هذا وقال لا تديموا النظر الى المجذومين من كلمهم منكم من يكلم فيكلمه بينهم وبينه
قدر رمح ويروى ان النبي عم اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه فقال صلعم كل ثقة بالله وتوكلا
عليه وشكا رجل الى عمر رضي الله عنه النقريس فقال رضي الله عنه كذبتك الظهائر اي عليكم بالمشي
فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يشتكي عينه فاقطر فيه الصبر اقطارا واشفى الادوية لوجع
العين النظر في المصحف فان النبي صلعم اشتكى الى جبرائيل عم وجع العين وامره بالنظر في المصحف
ومن السنة الحجامة وانها نافعة من كل داء وهي على الريق اشفى وانفع وعلى الشبع داء و
ضرر وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب ايضا يوم الثلثاء لسبع عشرة مضت
من الشهر وفي حديث آخر الحجامة في الراس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس
ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وفي حديث آخر الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ
حفظا ويجتنب الحجامة في نقرة القفا ففي الحديث الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان
فاجتنبوا ذلك وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام فصل في سنن
العيادة وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة وتكفينه ودفنه ومن سنة
الاسلام وحق الدين عيادة من مرضى المسلمين فان العايد يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما

ويتذكر يومين ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر يمنة ويسرة وليكن بصره
الى المريض ولا يكثر النظر اليه ولا يحدّ النظر في وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة
ولا يعبس في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه وينفس له في اجله اي يبشره بطول حيوته وسرعة الصحة
فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان
يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان
تامر المريض بان يدعو لكم فان دعاء المريض كدعاء الملائكة عم ولا يقولوا الا خيرا عند المريض فان الملائكة
يؤمنون على ما يقولون والسنة ان يدعو له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسئل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفى الا ان يكون حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتريه من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال الرسول
الله عم لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل ومن السنة ان ياتي في مرضه اخيه بما يخفف عنه
بعض ما به ويعصب راسه او ينام على فراشه استعانة ويذكره على الصبر ويوقفه على التشجع والتشدد للبلاء
فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلب عليه وكان عم يتمايل في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال
ان المؤمن يشدد عليه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يحشر مع [illegible]

بالغيب ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد
في الدنيا ويقلل الكثير من البلايا ويكثر القليل من النعمة ويذهب بهم الدنيا ويوسع ما ضاق
منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيا الله قلبه وهون عليه الموت ومن السنة ما قال النبي صلعم
لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما دامت الحيوة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفات خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي حديث
آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي صلعم لا يتمنين احدكم الموت اما
محسن فيزداد احسانا او مسيء فلعله ان يستعتب وفي حديث آخر لا تمنوا لقاء الموت فان
هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة ومن السنة ان يتوب عن
معصية كلها في مرضه واذا برء وصح يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر يريد اذا استانف العمل
والسنة لمن حضرته الوفاة لما قال النبي عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فينبغي ان يبشر
في ذلك المقام برحمة الله تعالى ليلقى ربه ويحسن الظن به ويخوف بربه اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية
عند الموت فلا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي عم امر
بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل ان من مات من غير وصية لم يؤذن له بالكلام في البرزخ

الى يوم

الى يوم القيمة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية
وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا
ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابرهيم بنيه ويعقوب عليهما السلام
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى ان من حدث به الموت
انه من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم الموت في اول يقظة وتوبة لقول النبي عم
طوبى لمن مات في النانات ويغتنم الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة
لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال النبي عم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عذاب
الله تعالى على ذنوبه او صفة الكفرة ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بلا
يشتغل بغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه للموت والاقبال الى ربه فيقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها
وينقطع بهمته عن الاسباب والاحباب ويتبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته وبدعواته تعالى بصدق قلبه واخلاص

ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم عليه عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد
ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه
وصدق الرجاء لفضله فان اشد ما كان من ابتهال الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
وتضرعهم في ذلك الموطن والدعاء ودخل النبي عم على شاب وهو يكيد الموت
فقال النبي صلعم كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه فقال النبي عم ما اجتمعا في مؤمن قلبه
في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخافه ومن السنة قراءة يس
عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت على احد فان
عائشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد النبي صلعم فان الله ينزع عن
العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشدد
الموت عليه ويطيب ما حول الميت فانه تستحضر للملائكة عم ومن السنة ان يرجو الخير
لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى
من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند
النزع ويغتم باعلام العذاب وهو خمود اللون وغطيط كغطيط المخنوق وتزبد الشدقين فانه من عذاب الله تعالى

ويكره

ويكره للخلط موت الفجاءة فان النبي عم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين
وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون شهادة
لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين ولا يفر من ارض بها الطاعون ولا يقدم على الارض
فيها الطاعون ومن صبر في ارض بها الطاعون صابرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن السنة
ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا هو الله ولكن من غير الحاح وابرام ربما يقولها
وان لم يسمعها او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي بشي من جوارحه وذلك
يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه
اخوه او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رض يفعلون
ذلك ومدح الله قوما هذا ادابهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان
فان النبي عم يقول اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب وطفي
سراج النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شي يؤذي
المؤمن فهو له مصيبة ومن السنة لمن يصيب بولد ان يتوضا ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى
على ذلك ويقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به انا استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا فلتنجز لنا ما وعدتنا من الرحمة

ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم
ارفع درجته في المهتدين واكتبه في عليين واخلفه على عقبه في الغابرين
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة
ان يتعزى بمصيبة سيد الخلائق صلعم فان احدا من امته لن يصاب بمثله
والسنة ان يعجل بتغطية وجه الميت وبتغميض عينيه حين ينزع وشد
لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي صلعم يقول
اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن
الا في قبره ~~واذا مات~~ ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب
الثياب واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا
سريعا وقد اوصى الصديق رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه
وقال انهما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت ويستحب بعض
الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن والسنة في غسله
ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ادنى اهله اليه ان علم فاهل الامانة والورع ومن السنة انه يلحد للميت لحدا ولا يشق وفي الحديث اللحد لنا

والشق لغيرنا ويحفر عميقا واسعا لقول النبي عم اذا حفرتم قبرا فاوسعوا
واعمقوا واعزلوا عن جيران السوء ويتخذ القبر في مجاورة اهل الخير فان
الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي ومن السنة تعزية المصاب وانه
من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية تسكين
قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب ويصافح المعزي بيده
فان ذلك تسكين لقلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان النبي عم امر بذلك وصورة التعزية المرضية المستحبة بما عزى
به النبي عم معاذا اعزه الله رضي الله عنهما من محمد رسول الله صلعم الى معاذ بن جبل اما بعد
فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة
نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم فحقنا في ذلك الشكر اذا
اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة
فمتعك الله به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا تجزع فيحبط
جزعك اجرك فانك لو تقدمت على ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله بالصبر والسلام وفي الخبر المأثور قد سال النبي عم

يمعوا قائلاً يقول ان الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من
كل فائت فبالله تقوا واياه فارجعوا فان المصاب من حرم الثواب
ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود
وحلق الشعر وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
وفي الحديث ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحضر نايحة فان النايحة
والمستمع اليها من لعنة الله ولا يذكرون فضايل الميت شيئاً فان الملك
ينهره في القبر عند ذلك اكنت كذا ولا باس بالبكاء رحمة له وشفقة وحزناً
لما هو فيه من السوال والعقاب فان النبي عم بكى لابنه ابرهيم رضي الله عنه وقال
النبي عم القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب جل جلاله ومن السنة
ان يشهد لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهاد
تهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة عم شهداء الله في السماء و
المومنون شهداء الله في الارض ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجة
جسده حالي لو عظة بليغة وفي الخبر من غسل ميتاً وكفنه وحنطه وصلى عليه وولاه في حفرته ولم يفش عليه ما راى منه خرج

من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن
بكلومه ودمائه وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد الخليقة عليه السلام في قتلى
احد وغيرهم ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام
وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي خلف
الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ
بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوايم السرير الاربع ايماناً
واحتساباً حط الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها
كافر لقول النبي صلعم والموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايماناً وتسليماً وهذا قول الشافعي
فاما عندنا لا يقوم للجنازة ذكره في شرح الآثار للطحاوي ويستكثر من التسبيح والتهليل
خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ويقول الله
اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله من تعزز بالقدرة
والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه تشبه بيوم الحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات

للوحش وتجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس
يشهدون الجنازة فيظلون محزونين اياما لما يعرف ذلك فيهم ومن السنة الاسراع
بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونه اليه وان
تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة فاتحة الكتاب
عند راس الميت وعند رجليه قراءة فاتحة البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنا
زة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهاب من النار و
والسنة في الصلوة على الميت ان يخلص الدعاء له بالخير والفلاح ويشفع له
ان كان ذا هفوات ويترحم في آخر عمره ان كان صالحا وينوي في ذلك
توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد ان يغفر
لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا
ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث
من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان

رجع

والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان ثم
اصغرهما مثل احد فان رجع [illegible]

رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلعم والسنة
ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون
والسنة في دفن الميت ان يوجهه الى القبلة ويقول واضعه
بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن
امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء
ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء ظهره وألحقه
بنبيك محمد صلعم ويقول ايضا اللهم استودعه يا رب العالمين فاعذه
من النار ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء
لروحه وثبت عند المسئلة منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان
يقال عند اخذ المسحاة لحثو التراب في القبر اولاها بسم الله
وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله و
في الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ منها خلقناكم الآية ويستحب ان

يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت
اعوذ بالله من الشر ما بعد الموت وقال وهب بن منبه رحمه الله من قال
هذا في مقبرة المسلمين كتب الله له بعدد الميت في كل ميت في الارض حسنة
ويستحب هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم
الا ملكه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا
صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد جزى الله محمدا النبي عم عنا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة
هذه السورة السبع والدعاء وكذا عند المرض فالسورة الفاتحة
والمعوذتان وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله واذا جاء نصر الله
وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه واما الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك
العظيم واسئلك باسمك الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك الذي ترزق به
العباد واسئلك باسمك قامت به السموات والارض واسئلك باسمك الذي يحيي به الموتى واسئلك
باسمك

باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل
وميكائيل واسرافيل بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم صلي
على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة
ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد
شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة
وعشر مرات سورة التكاثر فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة
وتعلم ما اردت بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تع يعطيه
ثوابا جزيلا ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن
الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعاما لاهل الميت فان النبي عم
اصيب حمزة رض الله عنه قال لاهله اصنعوا طعاما فانهم في شغل قيل الست
نهيت عن ذلك يا رسول الله قال انما نهيت عن الرياء والسمعة ويكره اتخاذ الالواح
المكتوبة فانها لا تغني عنه شيئا وانه ربما يعذب بذلك اذا رضي كما كان يعذب بذلك
فضائله ومناقبه اذا كان رضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره تطين القبور

وتجصيصها ويكره ان يبنى عليه مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط
او قبة يقام فيه او يبطل القبر فانها يظل الميت عمله ولا باس باعلام المقابر
بعلامة يعرف بها ومن سنة الاسلام زيارة القبور فان النبي عليه السلام
انى كنت نهيتكم عن زيارة الا فزوروها وكان يزور قبر اقربائه من المؤمنين
وغير ذلك والسنة في الزيارة ان يبداء فيتوضاء ويصلي ركعتين في كل
ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابا
بها للميت ثم يمشي على هينة فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام يا اهل
الديار من المسلمين رحم الله المتقدمين منكم والمتاخرين منا انتم لنا
سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد عند المقابر
بحيال وجهه ويقراء سورة يس او ما تيسر ثم يسبح ويدعوا
للميت ويرجع في الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام مثله وفي حديث اخر من مر على المقابر
فقراء قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره بعدد تلك الاموات ويستحب قراءة

سورة

سورة يس على المقابر ثبت ذلك بالحديث المشهور ومن السنة
ان لا يطاء القبور في نعليه فانه كان يكره ذلك فيستحب ان يمشي في المقابر
حافيا ويدعو الله لهم راى رسول الله عم رجلا يمشي على القبور في نعلين
فامر النبي عم بخلعهما ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فان النبي عم
امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال
النبي عليه السلام لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء والله اعلم

تم بعون الله تعالى وحسن التوفيق على يد العبد الضعيف
النحيف المذنب المحتاج الى رحمة ربه حسين بن عبد رزاق
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات امين يا رب العالمين

Copyright © King Saud University